معهد الدراسات والأبحاث للتعريب




المسماة

## بكتاب المبتدأ والمبعث والمغازي

تأليف

## محمد بن إسحاق بن يسار

٨٥ - ١٥١ هـ

# تقديم

ان نشر هذا السفر من سيرة ابن اسحاق ليعد حدثا مهما في تاريخ احياء التراث العربي اذ طالما تطلعت اليه نفوس العلماء والباحثين خصوصا عندما عثر على قطع منه بخزانة جامعة القرويين بفاس بعدما كان يظن أن هذا الكتاب فقد باكمله ووقع اليأس من العثور على شيء منه .

وان سيرة محمد بن اسحاق تعتبر من أصح المراجع واثبتها عن حياة الرسول الكريم منقذ البشرية من العبودية الفكرية والروحية والسياسية وقد اعتمد عليها كل الذين ألفوا في هذا الموضوع وقد بلغ من تقدير جهابذة العلماء له أن لقب قبل الامام البخاري رضي الله عنه بأمير المؤمنين في الحديث (1) وان انتقد البعض طريقته في رواية الحديث فان الاجماع يكاد يكون شاملا في ما يرجع للثقة باخباره حول المغازي وما يتعلق بتاريخ الحقبة الاولى من ظهور الاسلام الى وفاة الرسول صلى الله عليه وسلم .

وأريد ان أنوه بالمجهود الذي بذله العلامة المحقق الاستاذ محمد حميد الله في اخراج هذه الطبعة وقد صبر صبر الكرام في التصحيح والمراجعة مع صعوبة هذا العمل لوجوده خارج المغرب فاحتاج الى مكاتبات متعددة وتطلب هذا العمل زمنا طويلا وقد تم الآن بفضل الله اخراج هذا الاثر الجليل في هذه الطبعة المحققة انقيمة فجزاه الله خيرا واعانه على ما يقوم به من نشر تراثنا الاسلامي والتعريف بحقيقة الاسلام وفضله في الاوساط الغربية والدفاع عنه وعن رسالته الخالدة .

وقد قدم له ببحث عميق عن التاريخ عند المسلمين وبفذلكة عن حياة ابن اسحاق مع الرجوع الى كل المصادر التي اعتنت به وجعل لها قائمة في اخر المقدمة .

ويلذ لي كذلك أن أشكر الاستاذ السيد محمد الطاهر الفاسي الذي شارك في التصحيح والمقارنة . وحيث أن المستشرقين كان لهم عناية بسيرة ابن اسحاق وبمؤلفها كما نبه على ذلك الاستاذ حميد الله وذكر بعض هؤلاء العلماء فلا بأس لتتميم الفائدة أن نشير الى المهمين منهم حتى يتسنى للذين يحسنون اللغات الاجنبية أن يرجعوا لكتبهم ودراساتهم :

---

(1) كما في التهذيب ج 9 ص. 44

بـروكلمـان : تاريخ الادب العربي ج 1 ص . 134 وخصوصا الذيل ج 1 ص . 205 وهو بـالالمـانيـة .   K. Brockelman :
Geschichte der Arabischen Litteratur, Erster Band, 134 Erster supplement band, 205.

فـوك : محمد بن اسحـاق وهو بالالمـانية :
J. Fück, Muhammad ibn Ishaq, Francfort sur le Main, 1925

هـروفيتـس : كتب السيرة الاولى ومؤلفوها وبانكليزية
J. Horovitz : The earliest biographies of the Prophet and their anthors, in IC, 1968, pp. 168-80.

رويـسـن : استعمال ابن اسحاق للاسنـاد وبالانكليزية كاملا :
J. Robson : Ibn Ishaq's use of isnad, in Bull. John Rylans Library, XXXVIII (1955-1956) pp. 449-465.

والله نسال أن يوفق جميع الساهرين على احياء التراث العلمي الاسلامي للنجاح في مشاريعهم ويلهم المسؤولين في البلاد الاسلامية تشجيع هذه الحركة المباركة التـي تمكن الاجيال الصاعدة من الاطلاع على ما حققه أسلافهم في ميادين العلم والثقافة .

والله تعالى ولي التوفيـق .

محمـد الفـاسـي

بســم الله الرحمــن الرحيـم
وأصلي وأسلم عــلى النبي الكريــم

## مـقـدمـة

اننا سعداء بتقديم تحفة نادرة لاهل العلم ، وهي قطعة من سيرة محمد ابن اسحاق المطلبي المتوفى سنة 151 للهجرة على الارجح . وهي من اقـدم ما ألف في الموضوع . ولكتاب « المبعث والمغازي » هذا صيت عظيم فـي كل عصر فـي مشارق الارض ومغاربها . والعلـم تطور ، وكل متـاخر يجد الاعياء في المتقدم . ولذلك لما هذب ابن هشام هذا الكتاب تحت اسم « سيرة رسول الله » فاق الاول واعتنى الناس بهذا الاخير وأهملوا كتاب ابن اسحاق فلم يهتم الناقلون بنقله حتى كاد لا يوجد منه نسخة واحدة في العالم . وقد عثر اخيـرا على قطع من أصل كتاب ابن اسحاق . وما لا يدرك كله لا يتـرك جله ، ومع وجود تأليف ابن هشام لا ينبغي أن يغفل عن أصل الكتاب لامرين مهميـــن :

الاول ان ابن هشام ، مع سعة علمه ودقة نظره ، أهمل اشياء من كتاب ابن اسحاق وحذفها مع ان لها اهمية لا تقل عن اهمية ما اثبت . نـذكر على سبيل المثال المقطع 192 من هذا الكتاب : « اذا نزل القرآن على رسول الله صلى الله عليه وسلم قرأه على الرجال ثم على النساء » .

وثانيا : كانت هناك اشعار كثيرة في أصل الكتاب ، حذفها ابن هشام على أساس انه لا يصح انتسابها الى من نسبها ابن اسحاق اليهم . ونـحـن لا نخالف ابن هشام في نقده العلمي ، ولكن نقول : لو لم تكن هذه الاشعار للعصر النبوي ، لا يخالف كذلك انها لا تتاخر عن عصر ابن اسحاق اي اواخر

العصر الاموي واوائل العصر العباسي . فكل من يشتغل بآداب ذلك العـصر يتأسف على ما فعل ابن هشام من حذفها . وفي القطع التي تنشر الآن تدارك بعض ما فات الـذي يمارس الشعر العربي من النواحي اللغـوية او الادبيـة او التاريخية والاجتماعية .

واذا اراد احد تقدير المكانة العلمية لكتاب ابن اسحا قفسوف يحتاج الى معـرفة بعض المقدمات :

هذا كتاب تاريخ . وان شغف الانسان بالتاريخ – بمعنى احوال الغير – شيء جبلي له يحبه الاطفال كما يحبه الكهول . وكلما زاد رتبة المقصوص عنه وكلما تراءت افعاله عظيمة فوق قدرة العوام ، زاد ايضا ولهنا بمعرفة احوال ذلك العظيم . ويعجبنا كل ما يحير العقول او يكون انموذجا واسوة لما عسى ان يحدث لنا من معضلة فنحتاج الى معرفة وسائل الخروج من تلك المعضلة . فالمسلمون في هذا كسائر أبناء جنسهم البشري .

**نبـــي الاســلام :**

هذا كتاب في سيرة نبي الاسلام عليه السلام ، ان المسلمين يؤمنـون به كرسول الله وحامل أوامر الله الى الناس ، ولقد قال لهم القرآن (21/33) : « لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الآخر » . فمعرفة قوله وفعله وتقريره من اول واجبات المؤمن، حتى يقدر على ان يقتدي بها فـي حياته الـروحانية والمادية .

اما غير المسلمين ، فمن لم يعمه التعصب لا ينكر عظمة رسول الاسلام وعبقريـته . وأمثـل مثـالا بمـا قال الـفرنسي الـوزير الشاعـر الـمؤرخ الفونس لامارتين في مقدمة « تاريخ تركيا » وأترجم ما كتب ، ومن غـريب المصادفة اني اسكن فـي باريس في البناء الذي كـان يسكنه لامارتين (1)

(1) الشاعر الكبير الفرنسي ولد سنة 1790 وتوفي بباريس سنة 1869

في القرن الماضي ، ودونت فيه كتابي في السيرة النبوية (بالفرنسية) وهيأت فيه قسم السيرة من مخطوطة انساب الاشراف للبلاذري كما هيأت كتابنا هذا. وهذا ما قال لامارتين :

« أبدا لم يهدف انسان لنفسه باختيار كان او بدون اختيار ، هدفا اسمى من هذا، لان هذا الهدف كان مما وراء طاقة البشر: أي تمزيق الخرافات التي توسطت وحالت بين المخلوق والخالق ، ورد الله الى الانسان ورد الانسان الى الله ، واحياء التصور المعقول والصحيح عن الالوهية بدل الآلهة المادية الممسوخة من الوثانية » .

« أبدا لم يبدأ انسان بمثل هذه الوسائل الضعيفة عملا فوق طاقة البشر، لانه لم يجد في تصميم هذا المقصود ولا في تنفيذه آلة غير نفسه الوحيدة ، ولا انصارا غير بضعة من البدويين في كنف من صحراء .

« وكذلك أبدا لم ينجح انسان ، في وقت قصير مثل هذا ، كما نجح هو حيث احدث انقلابا في العالم عظيما ومستديما ، لانه لم تمض عشرون سنة(1) على قيامه بالدعوة الى الاسلام واعطاء السلاح في يده حتى حكم بلاد العرب بثلاثة انواعها ــ الحجر (2) والبادية واليمن ــ وفتح لصالح وحدانية الله ارواح الفرس وخراسان وما وراء النهر ، والهند الغربية ، وسوريا ، ومصر ، والنوبة ، وجميع القارة الافريقية الشمالية ، وعددا من جزائر البحر المتوسط والاندلس والغال ( فرنسا ) .

1) في الاصل : «مائتا سنة» . ولكن دخل المسلمون الاندلس في خلافة سيدنا عثمان سنة 26 للهجرة ، كما نص عليه الطبري والبلاذري . وفي نفس الزمان في ما وراء النهر في متملكات الصين ، كما ذكره البلاذري ووافقته تواريخ اهل الصين . وفتح النوبة أيضا لذلك العصر ، كما ذكره المقريزي . وبدأ فتح الهند الغربي منذ عصر سيدنا عمر كما ذكره البلاذري . وكل هذا بعد خمس عشرة سنة لوفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم . فحكم المسلمون حينئذ ما بين الاندلس والصين على ثلاث قارات ، وعاصمتهم المدينة المنورة .

2) ان جنوب فلسطين يسميه الافرنج « بيترا » ، وهو عند قدماء العرب « الحجر » ، والكلمة ترجمة لفظية .

« اذا كانت عظمة الشيء المطلوب وقلة الوسائل وسعة النتائج هي المقاييس الثلاثة لعبقرية انسان ، فمن ذا سيتجاسر من الناحية الانسانية على مقارنة أحد من كبار الناس في التاريخ الحديث مع محمد ( صلى الله عليه وسلم ) ؟ لان اشهر مشاهيرهم لم يحركوا الا جيوشا او قوانين ، او دولا ، وكذلك لم يؤسسوا – اذا ما اسسوا شيئا – الا سلطات مادية انهدمت في اكثر الاحيان في حياتهم . أما هو ، فقد حرك الجيوش ، والتشريعات ، والدول، والاقوام ، والسلالات الملكية ، والملايين من الناس على ثلث الكرة المسكونة: بل وقد حرك سوى هذا القرابين ، والآلهة ، والاديان ، والافكار ، والمعتقدات والارواح ، ثم انه بني على اساس كتاب ، صار كل حرف منه قانونا ، قومية روحانية تحيط أقوام كل لسان وكل عرق ، وطبع على هذه القومية الاسلامية كالشيمة اللاافانية بغض الآلهة الباطلة وحب الله الواحد الغير المادي . وان حب الوطن لمثل هذه القومية ، التي انتقمت من الذين هتكوا حرمات . ملكوت السماء ، كان من الخصال الحسنة في أعين اصحاب محمد ، وفتح ثلث العالم لصالح دينه من معجزات محمد . او نقول ، انه لم تكن هذه معجزة انسان ، بل معجزة دين ، ان تصور وحدانية الله أمام لغوب تصورات الآلهة الخرافية كانت فيه وحده قوة بحيث انه لما انفلق هذا التصور على شفتيه احرق معابد الاصنام وأضاء بنوره ثلث العالم .

« أكان هذا الرجل ، خداعا مدعي كذب ؟ لا نظنه كذا بعدما درسنا حياته وتاريخه . ان ادعاء الكذب هو رياء ونفاق بالنسبة الى المعتقد الاصلي. والنفاق ليس فيه قوة التأمين وايحاء الطمأنينة للغير ، كما لا يوجد في قول الزور قوة لحق الصداقة .

« اذا كان في علم جر الاثقال (ميكانيك) تقدر قوة الارتفاع بقدر قوة الدفع والتوقيع ، فالعمل المكسوب أيضا في التاريخ على مقدار قوة الايحاء والالقاء .ولذلك فان الفكرة التي ترتفع الى مثل هذا العلو ، والى مثل هذه المسافة ، والى مثل هذا الامد من الزمان يجب ان تكون فكرة ذات قوة عظيمة، ولكي تكون قوة عظيمة كهذه يجب ان تكون مخلصة يقينية جدا ...

« فلو نظرنا الى حياته ، وخشوعه ، واقدامه البطولي لسب الخرافات الموجودة في بـلاده وتصلبه فـي ذلك أمـام غيـظ الوتنييـن ( المشركين ) وصبره على اذاهم لثلاث عشرة سنة (1) في مكة (قبل الهجرة) ورضاه بأن يظنه الناس باعث فضيحة عمومية ، هدفا لمؤامرة الاغتيال على أيدي مواطنيه، ثم هجرته ، وكذلك مواعظه غير المنفكة ، وحروبه غير المتعادلة ( ضد جنود اضعاف جنده ) وايمانه بنجاحه ، ويقينه مـا وراء الانسان وقت النكبات ، وسعة قلبه عند الظفر ، وحرصه لتوسيع نطاق افكاره فقط لا نطاق دولته ، وعبـادته دون نهاية ، ومناجاته الروحانية مع الله ، وموته ، وظفره حتى من وراء القبر ـ كل هذا يدل لا على ادعاء الكذب ، بل على ايمان صادق . وكان هذا الايمان هو الذي اعطاه القدرة لاحياء معتقد . وكان هذا المعتقد مزدوجا : أي وحدانية الله ، وعدم ماديته ، فلو بين الواحد منهما ماذا كان الله ، بين الآخر ماذا لم يكن الله فالاول ازهق الالهة الباطلة بواسطة السيف ، والثاني اوجد فكرة بواسطة القول .

« فيلسوف ، خطيب ، رسول ، مشرع ، مجاهد ، فاتح الافكار ، معيد للمعتقدات المعقولة ولعبادة ليس فيها أصنام ، مؤسس لعشرين دولة دنيوية، ودولة واحدة روحانية ـ هذا ما كان محمـد ( صلى الله عليه وسلم ) .

« مهما كانت المقاييس التي تقاس بها عظمة الانسان ، من يكون أعظم منـه ؟ .

( الفونس لامارتين ) ، تاريخ تركيا (بالفرنسية) 276/1 ـ 80.

**علم التاريخ عند العرب قبل الاسلام :**

ان ممدوح هذا الكتاب ، سيدنا محمدا ، كان من اهل مكة ، ولـد بـها سنة 569 لميلاد المسيح وكانت مكـة تعرف بأم القـرى كما نكره القـرآن (92/6 ، 7/42) . فلا بد ان تكون لام القرى مزايا تفضلها على سائر القـرى .

---

1) فـي الاصل : « خمس عـشرة سنـة » .

وسنصرف النظر عن أنها ام القرى (أي العاصمة) لملكوت الله في الارض ، وعن بيت الله الذي فيها ويحج اليه المومنون ياتون من كل فج عميق من سائر اكناف العالم ، وعن أنها قبلة المسلمين الخاضعين لجبروت الله . وسنكتفي بـذكر مكانة علم التاريخ في مجتمع المكيين القدماء كي نقدر قدر تطوره في الاسـلام .

سيندهش من لا يعرف تراثه اذا ذكرت له في مكة قبل الاسلام كانت وزارة خاصة للمـسائل التاريخية . وكانت منظمة ، مـزدوجة مع الـوزارة الخارجية ، فقد ذكر ابن عبد البر (في العقد الفريد 2/45 – 46) ثم تـلاه المقريزي (في الخبر عن البشر ، باب رتب الرئاسة) عن ابن الكلبي :

« ومن بني عدي : عمر بن الخطاب . وكانت اليه السفارة في الجاهلية . وذلك انهم كانوا اذا وقعت بينهم وبين غيرهم حرب بعثوه سفيرا . وان نافرهم حي لمفـاخرة جعلوه مغافرا ورضوا بـه » .

ومعلوم ان المنافرة – وتسمى ايضا المفاخرة – كان هدفها ذكر فضائل قبيلة ومقارنتها مع فضائل آخرين ومثالبهم . وكانت تحتاج الى معرفة التاريخ الـدولي – لان كل قبيلة كانت حينئذ دولة مستقلة في حد ذاتها – وكانـت المنافرات تحدث مع قبائل العرب ، وحتى احيانا مع الملوك المجاورين مـن الفرس والحبشة والروم ، يفد اليهم العرب .

وكانت لاهل مكة اندية . وفي كل ناد يجتمع الناس مساء للمسامرات . ويذكر فيها كل واحد ايام العرب ، وعجائـب ما راى أو سمـع في رحلاته ، وقصصا وفكاهات من الجد والهزل ، وحتى الهجر والفحش كالتياتر (المسرح) والكلوب (النادي) في عصرنا لهوا ولعبا ، وتدبـرا وتفكرا حسـب الاوقات والافراد . وهكذا كان الناس يتعلمـون احوالهم وأحوال غيـرهم ، فيحفظون ويستفيدون حسب الفرص والحاجات .

ولم تخل مكة من العلم المدون في الكتب . فقد ذكر ابن هشـام (في السيرة ، ص 191) « وكان النضر بن الحارث ... قد قدم الحيرة ، وتعلم بـها أحاديث ملوك الفرس وأحاديث رستم واسفندياذ (كذا بدل اسفنديار) . فكان اذا جلس رسول الله صلى الله عليه وسلممجلسا ، فذكر فيه بالله وحذر قومه ما أصاب من قبلهم من الامم من نقمة الله ، خلفه في مجلسه اذا قام (رسول الله) ثم قال : انا والله يا معشر قريش احسن حديثا منه ، فهلم الي ، فأنا احدثكـم أحسن من حديثه . ثم يحدثهم عن ملوك فارس رستم واسفندياذ ، ثم يقول : بـماذا محـمد احسـن حديثا مني ؟ » - وزاد ابن هـشام فـي رواية اخـرى (ص : 230) « ... بماذا محمد احسن حديثا مني ؟ وما حديثه الا أسـاطير الاولين اكتتبها كما اكتتبتها . فأنزل الله فيه : وقالوا أساطير الاولين اكتتبهـا فهي تملي عليه بكرة واصيلا قل انزله الذي يعلم السر في السماوات والارض انه كان غفورا رحيما » (راجع القرآن 25/5-6) .

وهذا صريح في ان النضر بن الحارث كان عنده كتاب اكتتبه في تاريخ ايران او ما شابهه . وفي شعر العرب ايضا ذكريات تاريخية من حرب وسلم ، فـالشعر ديـوان العرب .

## عـصـر الـنـبـي :

ففي مثل هذه الاحوال الاجتماعية بدأت دعوة الاسلام والعصر النبوي . وهو عصر انقلاب وثورة ضد الجاهلية في جميع انواعها وانحائها . ومـن الذي لا يعرف ان اول وحي اوحي الى النبي الامي نبي الاسلام كان يشتـمل على أمر القراءة ومدح القلم ؟ (راجع القرآن 96/1 - 5) . والقرآن يستدل من تـاريخ البشر بصفة عامة ، بدون ان يختص بأحوال العرب . ففيه ذكر الخلق، وقصص الانبياء والملوك والاديان وغير ذلك مما يتعلق بالمسائل التاريخية . وفيه ذكر تعاليم الاسلام ايضا ، تلك الحركة الاصلاحية التي بدأت على يـد خـاتم النبيئين لكافة النـاس ، فكان لا بد من ان يكون ذكر المسلم عالميا . ثم ان القرآن حض على دراسة احـوال خلق الكـائنات واحـوال المجتمعات البشرية المختلفة راسا في ديارهـم . وكرر مرارا مثل قوله (29/20) : «قل

سيروا في الارض فانظروا كيف بدأ الخلق ثم الله ينشأ النشأة الآخرة ان الله على كل شيء قدير » وقوله (42/30) : «قل سيروا في الارض فانظروا كيف كان عاقبة الذين من قبل ، كان اكثرهم مشركين» . ولم يرد الاكتفاء بخير الناس بل ايضا بشر الناس حتى يكون المسلمون على معرفة ، فقال (II/6) : «قل سيروا في الارض ثم انظروا كيف كان عاقبة المكذبين » .

بدأ الاسلام بين اهل جزيرة العرب . وفي ابان الامر لم يكن لديهم وسائل كثيرة لمعرفة أحوال البشر قاطبة . ومع ذلك فمساهمة اولئك الاولين من أهل الاسلام في تطور علم التاريخ من ناحيتين لا مثيل لهما في العالم قبلهم :

اولا : هم جمعوا مواد التاريخ المعاصر لهم في جميع نواحي الحياة . فلو تكفي صفحات قليلة لذكر جميع ما نعرف عن أحوال اكابر الناس قبلهم، من نبي أو ملك لحررناها ولاكن تفاصيل احوال سيدنا محمد وتنوع تلك الاحوال تحتاج الى مجلدات تدهش الباحث .

وثانيا : كان تطبيق اصول الشهادة منحصرا قبل الاسلام في مسائل قضائية ، يطلب الحاكم شاهد عين لما يطالب به المدعي فجاء المسلمون الاولون فكانوا اول من وسع نطاق الشهادة واطبقها على مسائل التاريخ . فلم يقبلوا خبرا ولا قولا ، ولو اشتمل على جملة او جملتين من الكلام ، الا اذا رواه لهم من حضر الوقعة ، ثم من سمعه راسا من شاهد الوقعة جيلا بعد جيل . لعل المسلمين لا يجدون فيه كثير اهمية او كبير معنى لما هو معتاد لديهم ولكن اشبرنجر المستشرق الالماني يندهش لهذا ، ويتحير كيف لم يعرف أهمية الشهادة للتاريخ من كان قبل المسلمين من الامم المتحضرة الراقية ، سواء في الشرق او الغرب ، فبدل الفكاهات والخرافات والقصص والحكايات التي تلهي السامع ، صار التاريخ علما ومصدرا للحقائق التي يعتمد عليها ، وهذا بسبب المنهج الجديد الذي نهجه المسلمون في المسائل التاريخية ، فانهم لا يكتفون بذكر المصدر العالي ، بل سلسلة جميع المصادر المتتالية من لدن المؤلف الى عصر الوقعة المذكورة .

على ان التاريخ كان لا بد ان يكون عند المسلمين تاريخ العالم ، فـان ربهم ليس رب اهل بيت ، بل رب العالمين ، وكذلك دينهم كافة للناس بشيرا ونذيرا . وقد ساعده الامر الواقع وهو امتداد دولة المسلمين بسرعة مدهشة في مشارق الارض ومغاربها . فكانت فكرتهم عالمية ، بدل ان تكون قبلية ، عـرقيـة .

بدأ اعتناء المسلمين بالتاريخ بهذا المفهوم الواسع منذ العصر النبوي، ثم رسخ وتطور في الاجيال العاليـة حتى صار من التقاليد . فـان اصحاب الـرسول جمعوا جميع ما كـانوا يعرفون مـن أحوال الرسول ، من قـوله وفعله وتقريره ، فبدأ بعض الصحابة تدوين هذه المعارف منذ حياة النبي ، وآخرون بعد وفاته . فجمع كل واحد معارفه الخاصة في صحيفـة ، وعـلم تلاميذه اياها . وبين هؤلاء التلاميذ من التابعين من تعلم وتتلمذ عند أكثر من واحد من الاساتذة . فهكذا اجتمعت المعلومات اولا ، وصنفت ورتبت فيما بـعـــد .

نعم ، هذا ذكر الحديث النبوي . ولكن ما الحديث الا تاريخ الاسـلام للعصر النبوي . رحم الله الامام البخاري الذي سمى كتابه : « الجامع الصحيح المسند المختصر من أمور رسول الله وأيامه » ففيه امور رسول الله من قوله وفعله وتقريره افعال اصحابه بالسكوت ، وفيه كذلك ذكر ايامه وما حدث في عصره الشريف لا فقط من أحوال المسلمين او العرب ، بل أيضا معلومات من البلاد المجاورة ، مثل الحبشة ، والـروم (البيزنطيين) وفارس وغير ذلك ـ ( راجع القرآن سـورة 30 حيث حديث حـرب الروم وفارس ولا علاقة لـهـا بالمسلمين ) ـ وعـن الرحلات في البحـار المجهولة كرحلة تميـم الـداري (رواها صحيح مسلم) وغير ذلك .

## عـصـر الصحـابة :

ان الخلفاء الراشدين اعتنـوا بحفظ الحـديث ـ اي بمصادر التـاريخ الاسلامي ـ ولم يجدوا فراغا للتاريخ العالمي . ثم ان الخليفة معاوية اعتنى

يضا بهذا الاخير (I) فطلب من اليمن كبير مؤرخي عصره عبيد بن شرية الجرهمي الذي جمع له معارفه عن تاريخ العرب القديم بما فيه ذكر الحروب مع الاجانب . فنعرف مثلا ان ملوك كندة اليمنيين كانوا فتحوا كثيرا من البلاد وبلغوا حتى الى داخل سوريا والعراق ، وهكذا ازداد نشاط المسلمين يوما فيوما . ولكنا لسنا بصدد تاريخ علم التاريخ عند المسلمين حتى نذكر هاهنا تطور جميع شعبه ونواحيه . بل نكتفي بسيرة الرسول اي بتاريخ العصر النبوي ، لان كتابنا يتعلق بهذا الموضوع فقط .

ذكرنا آنفا ان كثيرا من الصحابة دونوا كتابة ما كانوا يعرفونه من حديث الرسول . وحقق صديقنا الفاضل مصطفى الاعظمي ان صحابة الرسول الذين نسب اليهم بالصراحة تدوين الحديث كتابة لا يقل عددهم عن خمسين. نذكر منهم على سبيل المثال ما يأتي :

I) ذكر البلاذري في «أنساب الاشراف » I/506 : « عن انس بن مالك رضي الله عنه ان امه ام سليم اخذت بيده مقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة فقالت : يا رسول الله ، هذا ابني وهو غلام كاتب » وكان في العاشرة من عمره . فقدمته امه الى رسول الله لخدمته . فبقي انس في بيته يخدمه الى ان توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم . فكان رأى وسمع ما لا

---

(I) وكان له ادارة خاصة لنقل التواريخ الى العربية . فقد ذكر المسعودي في مروج الذهب (5I/73-78) ، (طبع اروبا) : «وكان من اخلاق معاوية انه كان يأذن في اليوم والليلة خمس مرات . كان اذا صلى الفجر جلس القاص حتى يفرغ من قصصه . ثم يدخل فيؤتى بمصحفه فيقرأ جزاه ... حتى ينادي بالعشاء الآخرة ، فيخرج فيصلي ثم يؤذن للخاصة وخاصة الخاصة والوزراء والحاشية فيؤامرونه (كذا) الوزراء فيما أرادوا صدرا من ليلتهم . ويستمر ثلث الليل في اخبار العرب وأيامها وملوكها وسياستها وسير ملوك الامم وحروبها ومكايدها وسياساتها لرعيتها وغير ذلك من أخبار الامم السالفة . ثم تأتيه الطرف الغريبة من عند نسائه من الحلوى وغيرها من الماكل اللطيفة . ثم يدخل فينام ثلث الليل . ثم يقوم فيقعد ، فيحضر الدفاتر فيها سير الملوك وأخبارها والحروب والمكايد . فيقرأ ذلك عليه غلمان مرتبون ، وقد وكلوا بحفظها وقراءتها . فيمر بسمعه كل ليلة جمل الاخبار والسير والآثار وأنواع السياسات . ثم يخرج فيصلي الصبح . ثم يعود فيفعل ما وصفنا في كل يوم » .

يتيسر لآخرين . وهو الذي روى عن النبي عليه السلام . « قيدوا العلم بالكتاب» وقد روى جماعة من المحدثين (مثل الرامهرمزى ، والحاكم ، والخطيب البغدادي) عن سعيد بن هلال قال : اذا اكثرنا ـ وفي رواية ، اذا كثرنا ـ على انس بن مالك اخرج الينا مجال (جمع مجلة ، وهي الدفتر والكراسة) عنده ، فقال : «هذه سمعتها عن النبي طى الله عليه وسلم فكتبتها وعرضتها عليه » . فكان انس لا يكتفي بأن يكتب ما سمع او راى ، بل كان ايضا يعرضه على النبي كما نص في الرواية ، في اوقات فراغه حتى يصححه اذا بدا له . فهو اصدق كتاب حديث عرفه التاريخ .

2) روى العديد من المصادر (كالترمذي ، وابي داود ، والدارمي ، وابن سعد وغيرهم) عن عبد الله بن عمرو بن العاص انه قال : استأذنت النبي عليه السلام في كتابة ما سمعته منه فـأذن لي فكتبته فكان عبد الله يسمي صحيفته تلك : الصادقة . ورووا عنه ايضا : « كنت اكتب كل شيء اسمعه من رسول الله صلى الله عليه وسلم اريد حفظه . فنهتني قريش وقالوا : اتكتب كل شيء ورسول اللـه بشر يتكلم في الغضب والرضا ؟ فأمسكت عن الكتاب وذكرت لرسول الله ، فأومأ باصبعه الى فيه فقال ! اكتب فوالذي نفسي بيده ما يخرج منه الا الحق ». ونرى هذا الكتاب حتى عند حفيده عمرو بن شعيب ، يملي على تلاميذه .

3) وروى ابن عبد البر (في «جامع بيان العلم» I/74) عن حسن بن عمرو ابن امية الضمري ، قال : « تحدثت عن ابي هريرة فانكر. » (والغالب ان ابا هريرة كان حينئذ قد طال سنه وضعفت ذاكرته) « فقلت : اني قد سمعت منك. فقال : ان كنت سمعته مني فهو مكتوب عندي . فأخذ بيدي الى بيته ، فأرانا كتبا كثيرة من حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فوجد ذلك الحديث ، فقال : « قد اخبرتك ان كنت حدثتك به فهو مكتوب عندي » . وفيه نص صريح انه دون كتبا كثيرة من الحديث .

4) ان عمرو بن حزم الانصاري من كاتبي الرسول عليه السلام . ثم كان أرسله رسول الله عاملا الى اليمن ، وكتب له وثيقة عمد فيها عهده وأمر

فيها امره . فحفظ عمرو بن حزم هذه الوثيقة ، ثم جمع واحدا وعشرين كتابا كتبها النبي عليه السلام الى قبائل شتى ، فضمها في تأليف . فكان أول مجموعة للوثائق السياسية الاسلامية للعهد النبوي . وقد حفظ لنا هذا التأليف كذيل في « اعلام السائلين عن كتب سيد المرسلين » لابن طولون ، وقد طبع في دمشق .

والاغلب ان ما دونه الصحابة من الحديث ، في حياة النبي او بعده ، لم يكن مبوبا في ابواب ولا حسب السنين والزمن الذي تكلم رسول الله فيه بشيء . على الاقل هذا هو حال صحيفة ابي هريرة التي رواها تلميذه همام ، او صحيفة انس بن مالك وغيرها التي وصلت الينا . ولكن كلها تشتمل على معلومات عن تاريخ العصر النبوي علمها من شهد الوقائع من الصحابة .

ان اواخر الصحابة ماتوا في أوائل القرن الثاني للهجرة ، قبيل السنة 110 هـ ، ولكن حركة التاليف التاريخي بدأت قبله بكثير ، كما سنرى فيما يلي :

## تأليف كتب التاريخ عند المسلمين :

ان جمع الحديث هو فعلا جمع المواد الاولية للتاريخ ، فان كتب الحديث لا تذكر حياة النبي كقصة مربوطة ، بل تحكي عددا من الحكايات الصغيرة عن مختلف الحوادث في ذلك العصر . اما كتب التاريخ بمعناه المتداول فكانت تحتاج الى ادماج المواد وذكر خلاصة تلك الروايات . وهذا بدأه المسلمون منذ النصف الاول للقرن الاول للهجرة .

لما نشر وستنفلد كتابه الالماني عن « مؤرخي العرب » في كويتنكن سنة 1882 م ، رتب الاسماء حسب سني الوفيات ، وكان ابن اسحاق ، مؤلف كتابنا ، على الرقم 28 ، قد عثر على 27 مؤرخا قبله . لا شك يمكن لنا اليوم زيادة بعض الاسماء في هذه الفهرسة . وبما اننا لسنا بصدد تأليف في أحوال مؤرخي الاسلام ، نكتفي بسرد الاسماء من فهرسة وستنفلد وهم :

I) عقيل بن ابي طالب رضي الله عنه . (2) زياد بن ابي سفيان رضي الله عنه . (3) مخرمة بن نوفل رضي الله عنه ، (4) دغفل بن حنظلة الذهلي السدوسي . (5) عبيد بن شرية الجرهمي . (6) ابو كلاب وقاع لسان الحمرة. (7) الحطيف بن زيد بن جعونة . (8) زيد بن كياس النمري . (9) ابن الكواء اليشكري . (10) يزيد بن بكر بن دأب . وابناه عيسى ويحيى . (11) علاقة ابن كريم الكلابي. (12) صحار بن عياش (أو عباس) الكلابي 13 عروة ابن الزبير. (14) صالح بن عمران الصغدي . (15) عامر الشعبي . (16) وهب بن منبه. (17) قتادة بن دعامة السدوسي . (18) ابن شهاب الزهري . (19) ابو مخنف لوط . (20) شبيل بن عروة (عرزة) الضبعي . (21) موسى بن عقبة . (22) ابو عمير مجاهر بن سعيد الهمداني . (23) شرقي بن قطامي . (24) طريف بن طارق المدني . (25) عبد الله بن عباس ابن ابي ربيعة المنتوف . (26) محمد بن السائب الكلبي . (27) عوانة ابن الحكم .

ولا بأس ان نفصل أحوال بعضهم قبل ان نزيد عدة أسماء أخرى .

قال النووي (في تهذيب الاسماء ، ص 426 — 427) ما نصه : « عقيل بن ابي طالب كان من انسب قريش واعلمهم بآبائها وأيامها ... وكان تطرح له طنفسة في مسجد رسول الله فيجتمع الناس اليه في علم النسب وايام العرب ... تـوفي في خـلافة معاوية » اي سنة 50 هـ .

اما زياد بن ابي سفيان فقد ذكر ابن النديم (في الفهرست ص 89) « اول من الف في المثالب ... لما ظفر عليه وعلى نسبه عمل ذلك ودفعه الى ولـده وقال : « استظهروا به على العرب فانهم يكفون عنكم » توفي سنة 53 هـ.

وأما ابو صفوان مخرمة بن نوفل المتوفى سنة 54 هـ ، وهو حينئذ ابن مائة وخمس عشرة سنة ، فقد دون لعمر رضي الله عنه ديوان الانساب ، واشترك معه في العمل عقيل ابن ابي طالب وجبير بن مطعم ، أسلم يوم الفتح فتح مكة . وكان له سن وعلم بأيام الناس وبقريش خاصة ، وكان يؤخذ عنـه النسب (تهذيب الاسماء للنووي ص : 543) . وابن اسحاق مولى هذه العائلة نشأ فيها ويروي كثيرا عن افرادها في هذا الكتاب .

« ان دغفل النسابة السدوسي ادرك النبي ولم يسمع منه . وكذلك عبيد ابن شرية الجرهمي ادرك النبي ولم يسمع منه شيئا ، وفد على معاوية فسألة عن الاخبار المتقدمة وملوك اليمن وسبب تبليل الالسنة وافتراق الناس في البلاد ، وعمر عمرا طويلا » (المعارف لابن قتيبة ، ص : 265 طبع اوربا) وقال ابن النديم عن عبيد بن شرية (راجع الفهرست ص (89) ، « له كتاب الامثال ، وكتاب الملوك وأخبار الماضين » .

ان ابا عبد الله عروة بن الزبير بن العوام (من 23 الى 93 مع اختلاف) كان من الفقهاء السبعة . وضاعت كتبه زمن حرب الحرة في المدينة . وكأنه اول من صنف في المغازي ، توجد اقتباساته عند المتأخرين. وقال ابن سعد (الطبقات: 156/5) « لم يكن عنده خط مكتوب من الحديث الا مغازي اخذها عن أبان بن عثمان بن عفان » ونقل يوجان فوك في اطروحته عن محمد بن اسحاق (طبع فرانكفورت 1925 ، استعرتها شاكرا من الاستاذة انماري شمل) « ان عبد الملك رأى عند بعض ولده حديث المغازي فأمر به فأحرق ، وقال : عليك بكتاب الله فاقرأه ، والسنة فاعرفها واعمل بها ». ولا يكاد يصح ، لاننا نقرأ مرارا في تاريخ الطبري مثلما يلي :

« عروة ... كتب الى عبد الملك : أما بعد ... » (ص 1180 من طبع أوربا) .

« عن عروة انه كتب الى عبد الملك بن مروان : اما بعد فانك كتبت الي في ابي سفيان ومخرجه وتسالني كيف كان شأنه » (ص 1284) .

« عن عروة انه كتب الى عبد الملك : اما بعد فانك كتبت الي تسألني عن خالد بن الوليد هل اغار يوم الفتح ، وبأمر من أغار ... » (ص 1634) .

« عن عروة انه كتب الى عبد الملك : أما بعد فانك كتبت الي في خديجة بنت خويلد تسألني متى توفيت ... » (ص 1770) .

وروايات مماثلة اخرى توجد في مسند احمد بن حنبل ايضا (مثلا ج 4 . ص : 213) :

« عن عروة ان عبد الملك بن مروان كتب اليه يسأله عن اشياء فكتب اليه عروة : سلام عليك فاني احمد اليك الله الذي لا اله الا هو اما بعد فانك كتبت الي تسالني عن اشياء ــ فذكر الحديث ، قال : ــ فأخبرتني عائشة انهم بينما هم ظهر انـي بيتهم وليس عنـد ابي بكـر الا ابنتاه عائشة واسماء اذا هـم بـرسول الله » .

نعرف ان عبد الملك قاتل عبد الله بن الزبير على الخلافة ، ولا يمنعه هذا من ان يستفيد من علم اخيه عروة بن الزبير . ولو صح ما نقل الاستاذ فـوك ، فيجب ان يتعلق بالمغازي التي لا أصل لها والتي اخترعها القصاص للفكاهة .

أما وهب بن منبه ، المتوفى 110 او 114 ، فكان من كبار العلماء ، وكان اخوه همام بن منبه المحدث يغزو ويشتري الكتب لاخيه وهب (كما ذكره ابن حجر في تهذيب التهذيب 67/11) وكان وهب الف كتابا في مغازي رسول الله ، توجد قطعة منه عـلى البردي في مكتبة جامعة هايدلبرج ، واقتباسات منه عند الطبرانـي وغـيره . وله كتب اخـرى في قصص الانبياء ، واخبـار الملـوك وغـير ذلك .

ان محمد بن شهاب الزهري (52 ــ 124 هـ) كان من كبار علماء عصره ، واشتهر بعلم الحديث والسيرة . وعزا له ابن النديم (الفهرست . ص 95) كتاب فتوح خالد بن الوليد ايضا . وهو أستاذ مؤلفنا ابن اسحاق . ومن كتـاب الزهري في السيرة توجد اقتباسات في جامع ابن وهب (1/96ــ98) وهنالك قصة تدل على ان جهـال اهـل السياسة ايـضا كانوا يعتنون بعلم التاريخ وبسيرة النبي . ذكر الاصبهاني في الاغاني (59/19) . قال المدائنـي فـي خبره ، وأخبرني ابن شهاب قال ، قال لي خالد بن عبد الله القسري : اكتـب لي النسب ، فبدأت بنسب مضر ، وما اتممته فقال : اقطعه قطعه الله مـع أصولهم واكتب لي السيرة . فقلت له : فانه يمر بي الشيء من سير علي بن ابي طالب صلوات الله عليه ، فاذكره ؟ فقال : لا ، الا ان تراه في قعر الجحيـم لعن الله خالدا ومن ولاه وقبحهم ، وصلوات الله على امير المومنين » . والقصة

مشوبة بنزعات اهل الاهواء . واو صح ، ما نظن الزهري كتب شيئا حسبما طلب منه القسري لان صاحب الاغاني (106/6) اكد ان صلاته مع ولي العهد الوليد الثاني توترت الى حد انه عزم ان يغادر بلاد الاسلام ويلتجيء الى بلاد الروم لو ولي الوليد الخلافة ( وكان الوليد اراد قتل الزهري ) ولكن الزهري توفي قبل ان يلي الوليد الخلافة ـ وصاحب الاغاني فيه ما فيه . وفي دائـرة المعارف الاسلامية (مادة الزهري) ان خليفة آخر طلب من الزهري امرا آخر ضد سيدنا علي ، فرفضه الزهري . ولا نستغربه منه .

ومن تلاميذ الزهري رجل له صيت عظيم . وهو موسى بن عقبة المتوفي 141 هـ) . له كتاب المغازي ، يقال هو اصح الكتب في الموضوع . ولكن لـم يصل الينا الا اقتباساته وملخصات، كما في مخطوطة ببرلين نشرها سخاو .

## وممن لـم يذكر وستنفلد :

أبان بن عثمان بن عفان ، صاحب المغازي ، له كتاب جمع فيه المبدأ والمبعث والمغازي والوفاة والسقيفة والردة . توفى سنة 105 هـ . وكـذلك عاصم بن عمر بن قتادة (المتوفى سنة 119 مع اختلاف) وشرحبيل بن سعـد (المتوفى 123) ذكرهم احمد امين في ضحى الاسلام (320/2) . وزاد يوحان فـوك في اطروحته ابا الاسود يتيم عروة (المتوفى سنة 131 مـع اختلاف) ، وسليمان بن طرخان التيمي (المتوفى سنة 143 مع اختلاف) وأبا محمد الوليد ابن كثير المولى المخزومي (المتوفى 151 . نكره وستنفلد بعد ابن اسحـاق وهما معاصران ) .

ولا بد ان نذكر يزيد بن ابي حبيب (المتوفى سنة 128 هـ ) وهو مـن اساتذة ابن اسحاق في مصر . وفي ذكره ذكر مؤلف آخر مجهول ، له اهمية في السيرة النبوية : حدثني ابن اسحاق ، حدثني يزيد بن ابي حبيب المصري أنه وجد كتابا فيه تسمية من بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم الى البلدان وملوك العـرب والعجم ، وما قال لاصحابه حين بعثهم . قال ، فبعث به الى محمد بن شهاب الزهري ، فعرفه : (سيرة ابن هشام . ص 982 وتاريخ الطبري سلسلة اولى ص : 1560 . كلاهما من طبع اوربا) .

وأخيرا معمر بن راشد (المتوفى 153 هـ) وهو عن معاصري ابن اسحاق. عزا له ابن النديم (الفهرست 94) «كتاب المغازي» لم يصل الينا . وله كتاب الجامع في الحديث منه مخطوطان في تركيا . فلو كان وصل الينا كتب الاولين في السيرة وكذلك كتاب ابن اسحاق بكمالة ، لا مكن لنا مشاهدة التطور في التأليف ومزايا ابن اسحاق خاصة ، فلنصرف النظر عن هذه النكتة ، ولنرجع الى غيرها من احوال مؤلفنا .

## ابن اسحاق :

هو محمد بن اسحاق بن يسار بن خيار ـ وقيل : ابن يسار بن كوتان ـ المطلبي ولاء ، مولى آل قيس بن مخرمة بن المطلب بن عبد مناف .

قال ابن سعد (الطبقات 2/7 . ص : 62) «ان جده يسار من سبي عين التمر» وزاد ابن قتيبة ( المعارف ص 247 ) «من سبي عين التمر الذين بعث بهم خالد ابن الوليد الى ابي بكر بالمدينة» وقال الخطيب البغدادي ( تاريخ بغداد ، 1/216 ) : ليس يسار ، بل أبوه خيار كان مولى ابن مخرمة ، ورواه عن الهيثم بن عدي والمدائني . ولعل هذا هو الاصح ، فأمكن ان يسلم كوفان ، فسماه مولاه خيارا . وبما أن حرب عين التمر ، قريب البصرة ، حدثت سنة 12 في خلافة ابي بكر الصديق ، امكن ان يكون خيار صبيا حينئذ ، فولد له ابنه يسار حوالي سنة 20 ، وحفيده اسحاق حوالي سنة 53 ، ومؤلفنا محمد حوالي سنة 85 . قال الامام البخاري ( في التاريخ الكبير) ان ابن اسحاق كنيته ابو بكر ، وقال ابن سعد ( في الطبقات ): هو ابو عبد الله . وبقي الخلاف عند من تلاهما ، فصله الخطيب البغدادي (1/216ـ217) .

وروى الخطيب البغدادي (1/215) عن عبد الله بن جعفر بن درستويه ، عن يعقوب بن سفيان ان ابن اسحاق فارسي ، ولكن البكري ( في معجم ما استعجم ، مادة عين التمر) يصرح : «وبكنيسة عين التمر وجد خالد ابن الوليد الغلمة من العرب الذين كانوا رهنا في يد كسرى.وهم متفرقون بالشام والعراق.

منهم جد الكلبي العالم النسابة ... وجد محمد بن اسحاق صاحب المغازي » ولعل هذا السبب الذي من أجله يظن بعض المستشرقين ان جد ابن اسحاق كان نصرانيا . وبدون أن نتأكد نصرانية العرب المرهونين في ايران ، يمكن لنا ان نقول ان ابن اسحاق كان يعرف الانجيل جيدا (1) تعلمه من علماء عصره لا من اجداده . مثلا ذكر صفة رسول الله من الانجيل ، (راجع سيرة ابن هشام ، ص : 149 — 150 ) وقال : « والمنحمنا بالسريانية محمد . وبالرلامية البرقاليطس » ، وهذا مذكور في مكاشفات يوحنا (في العهد الجديد 14/12/17 ، وراجع ايضا هناك 15/26ـ16/7 — 30 لـذكر النبي الموعود) وكذلك ما نقله الذهبي في ميزان الاعتدال (3/23) : «يونس بن بكير ، عن ابن اسحاق ، عن عبد الرحمن بن الحارث عن ابي سلمة ، عن ابن عمر انه بعث الى ابن عباس يسأله : هل رأى محمد صلى الله عليه وسلم ربه ؟ فبعث اليه أن : نعم رآه على كرسي من ذهب يحمله اربعة من الملائكة : ملك في صورة رجل ، وملك في صورة اسد ، ودلك في صورة ثور ، وملك في صورة نسر في روضة خضراء دونه فراش من ذهب » وهذا ايضا من مكاشفات يوحنا (4/1ـ7) ، وذكر مثله امية بن ابي الصلت ايضا في شعره قبل الاسلام، وليس هذا من الاسرائيليات ، بل من النصرانيات التي دخلت في الآداب الاسلامية ، ونقل عن التوراة ايضا مثلا قصة هابيل (تاريخ الطبري 1/141 = كتاب التكوين من التوراة (4/9 — 16) وعمر يوسف عليه السلام ( تاريخ الطبري) 1/413 = كتاب التكوين 50/22) ، وسفينة نوح عليه السلام (الطبري 1/189ـ212 = كتاب التكوين 6/14) .

وكان له عمان ، كما ذكر الطبري (ذيل تاريخ الطبري ، سلسلة 3 ، ص 2512 — 2513 ) : « وقد روى عن ابيه اسحاق بن يسار، وعن عميه موسى وعبد الرحمن ابني يسار ، وكان من اهل العلم بالمغازي مغازي رسول الله صلى الله عليه وسلم وبأيام العرب واخبارهم وانسابهم ، راوية لاشعارهم ، كثير الحديث ، غزير العلم ، طلابة له ، مقدما في العلم ، بكل ذلك ثقة » .

---

(1) هو يذكر «كتب الاعاجم» (ايران) ايضا ، كما نراه في سيرة ابن هشام ، ص 197.

وأما أبوه إسحاق فقد تزوج من بنت صبيح مولى حويطب بن عبد العزى ، كما ذكر القسطلاني (328/4) .

وقال الخطيب البغدادي (214/1) ان له اخوين ابا بكر وعمر . وزاد الجماعيلي في كتابه « الكمال في معرفة الرجال » ، (مخطوطة برلين ، ونقله وستنفلد في مقدمته على سيرة ابن هشام) ان محمد بن اسحاق اعلاهم ، وان عمر اخاه مات بعده بسنة او سنتين .

وروى ابن النديم في الفهرست (ص : 92) وياقوت (معجم الادباء) عن الواقدي ان ابن اسحاق كان حسن الوجه . وروى ابن خلكان (في ترجمته في وفيات الاعيان) انه كان احول . وقال الخطيب (226/1) انه كان يخضب بالسواد .

ومما يطعن به عليه ما رواه الذهبي (تذكرة الحفاظ 164/1 ، وميزان الاعتدال له 22/3 عن ابن عدي أن ابن اسحاق كان يلعب بالديوك .

وأشنع من ذلك ما رواه ابن النديم بكلمة « يحكى » وما تلاه ياقوت عن الواقدي ، واللفظ لياقوت : «كان محمد بن اسحاق يجلس قريبا من النساء في مؤخر المجلس . فيروي عنه انه كان يسامر – وعند ابن النديم : يغازل – النساء . فرفع الى هشام (1) وهو أمير المدينة . وكانت له شعرة حسنة . فرقق رأسه. وضربه أسواطا ، ونهاه عن الجلوس هناك ، وكان حسن الوجه». « وكأنه من منافرة المعاصرين ووضع الحديث في غير محله لان الخطيب البغدادي (225/1) روى روايتين عن ابن ابي حازم وعبد العزيز بن محمد الدراوردي : « كنا قعودا في المسجد معنا محمد بن اسحاق » وفي رواية اخرى ، « كنا في مجلس ابن اسحاق نتعلم » قال : « وكان قدوم وال » . قال : فجاء عون من قبل الوالي فقال : من هذا الجالس معكم ؟ قلنا : محمد

(1) ولا تصح القصة ، لان هشاما ولى المدينة من 82 الى 86 ، وولد ابن اسحاق في سنة 85 ، الا أن يكون أراد اسماعيل بن هشام الذي ولى المدينة من 102 الى 114 .

ابن اسحاق . قال : فأخذه ، فرأيناه قد مر علينا في عنقه حبل من دار مروان ـ ( أي دار الولاية ) ـ حتى أدخل المسجد واخرج من البـاب الآخر » . وزاد الخطيب عن ابن ابي زنبر ان هذا من أجل تهمة القدر ، وعن محمد بن عبد الله ابن نميـر : « كان محمد بن اسحاق يرمي بالقدر ، وكان ابعد الناس منـه »، وروى الذهبي ( ميزان الاعتدال ، 3/21 ) : وقال ابو داود : « قدري معتزلي ». وقال الخطيب البغدادي (1/224) : «وقد امسك عن الاحتجاج برو'يات ابـن اسحاق غير واحد من العلماء لاسباب منها انه كان يتشيع » . وقال ياقـوت (معجم الادباء ) «عن يحيى بن سعيد بن القطان ، يقول : كان محمد بن اسحاق، والحسن بن ضمرة ، وابراهيم بن محمد كل هؤلاء يتشيعون ويقدمـون عليـا على عثمان » . وكفى للجواب ان البخاري ، ومسلما وابا داود ، والترمـذي ، والنسائي وابن مجة رووا عنـه .

وفي تاريخ وفاته ايضا خلاف ، يدور بين 150 و 154 ـ ورجح الذهبي ذي العبر في خبر من غبر 151 وقال « وفيها على الصحيح » . قاله الامـــام البخاري ايضا . ومما يذكر في هذا البحـث ان الطبـري ( ذيـل تاريخه ، سلسلة 3 ، ص : 2513) روى : « قال ابن سعد ، اخبرني ابن محمد بن اسحاق قـال : مات ابي ببغداد سنة 150 ودفن ذي مقابر الخيزر'ن » اما ابن سعـد فقال في الطبقات (ج 2/7 ، ص : 67) انه مات في سنة احدى وخمسين . وروى الخطيب البغدادي هذين التاريخين وزاد سنة 152 عن علي المديني وغـيره ، وسنة 153 عن الخليفة بن خياط . وقال ابن خلكان : « وقيل اربع واربعـين » . وقال ياقوت (معجم الادباء) : « انه دفن بمقابر الخيزران عند قبر ابي حنيفة». وقبر ابي حنيفة معروف بالاعظمية الى الآن . وفسر ابن خلكـان في وفيـات الاعيان وقال : « ودفن في مقبرة الخيزران بالجانب الشرقي . وهي منسوبة الى الخيزران ام هارون الرشيد واخيه الهادي . وانما نسبت اليها لانهـــا مدفونة بها . وهذه المقبرة اقدم المقابر التي بالجانب الشرقي » من دجلـة فـي بغـداد .

**دراسته وتدريسه :**

ان محمد بن اسحاق ولد في المدينة المنورة وعاش هناك مدة ثلاثين سنة تقريبا . وقال الخطيب البغدادي (215/1) « ان محمد بن اسحاق رأى أنس بن مالك رضي الله عنه وسعيد بن المسيب ، وسمع القاسم بن محمد بن ابي بكر الصديق ، وأبان بن عثمان بن عفان ، ومحمد بن علي بن الحسين بن علي ابن ابي طالب ، وابا سلمة بن عبد الرحمن بن عوف ، وعبد الرحمن بن هرمز الاعرج ، ونافعا مولى عبد الله بن عمر ، ومحمد بن مسلم بن شهاب الزهري وغيرهم » . وقال يوحان فوك في اطروحته (ص 67 – 33) انه تعلم أيضا من عاصم بن قتادة ، وعبد الله بن ابي بكر (المتوفى 130 او 135) ، وايضا عند يزيد بن رومان تلميذ عروة بن الزبير ، ودرس التفسير عند محمد بن ابي احمد ، وعند المغيرة بن لبيد كتب وهب بن منبه عن الاسرائيليات . وبحذف المجاهيل، يوجد في سيرة ابن هشام ذكر مائة من شيوخ ابن اسحاق المدنيين .

قال الجماعيلي (مخطوطة برلين) : « قدم الاسكندرية سنة خمس عشرة ومائة ، روى عنه جماعة من اهل مصر ... روى عنه من اهل مصر الاكابر منهم يزيد بن أبي حبيب وقيس بن أبي يزيد » (اما ابن حجر ، فقال في تهذيب التهذيب 44/9 ان قدومه الاسكندرية في سنة 119). من المحتمل انه غادر المدينة عندما ضربه واليها الاسواط لما اتهمه حساده بالقدر . ولا بد كان له صيت لما لقي من اقبال علماء مصر عليه . على ان الزهري كان استاذه وكان يثني عليه كثيرا . فقد ذكر ابن خلكان (في وفيات الاعيان) «قال ابن شهاب الزهري: من اراد المغازي فعليه بابن اسحاق ... ويحكى عن الزهري انه خرج الى قرية له ، فاتبعه طلاب الحديث ، فقال لهم : اين انتم من الغلام الاحول ؟ او قد خلفت فيكم الغلام الاحول ، يعني ابن اسحاق . وذكر الساجي ان اصحاب الزهري كانوا يلجئون الى محمد بن اسحاق فيما شكوا فيه من حديث الزهري، ثقة منهم بحفظه » . وقال الخطيب البغدادي (219/1 – 220) : « عن سفيان بن عيينة قال : رأيت الزهري وقد اتاه محمد بن اسحاق . فاستبطأه فقال : اين كنت ؟ فقال محمد بن اسحاق : وهل يصل اليك احد مع حاجبك ؟ قال : فدعى حاجبه ، فقال له : لا تحجبه اذا جاء ، قال ابن عيينة ، قال ابو بكر الهذلي سمعت الزهري يقول : لا يزال في المدينة علم جم ما كان فيهم ابن اسحاق ...

سفيان بن عيينة قال : قال الزهري : لا يزال بالمدينة علم ما بقي ، وذكر ابن اسحاق ... سفيان يقول قال ابن شهاب ، وسئل عن المغازي فقال ، هـــذا اعلم الناس به ، يعني ابن اسحاق ... الشافعي يقول : من أراد أن يتبحر في المغازي فهو عالة على محمد بن اسحاق ... سألت يحيى بن معين عن محمد ابن اسحاق ، فقال : قال عاصم بن قتادة : لا يزال في الناس علم ما عــاش محمد بن اسحاق ... سمعت ابا معاوية يقول : كان ابن اسحاق من احـفظ الناس ، وكان اذا كان عند الرجل خمسة احاديث او اكثر ، جاء فاستودعهـا محمد ابن اسحاق ، قال : احفظها علي ، فان نسيتها كنت قد حفظتها علي ... عبد الله بن فائد قال : كنا اذا جلسنا الى محمد بن اسحاق ، فأخذ في فن من العلم قضى مجلسه في ذلك الفن » . وزاد الجماعيلي (مخطوطة برلين) : فليح ابن سليمان قال : كنت ربما رأيت ابن شهاب يسأل محمد بن اسحاق عن شيء من امر المغازي ». وقال ابن حجر (تهذيب التهذيب 9/40) »: وقال علي المديني: مدار حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم على ستة ، فذكرهم . ثم قــال : فصار علم الستة عند اثنى عشر ، فذكر ابن اسحاق فيهم . من بين تلاميـذه في المدينة ابراهيم بن سعد المحدث . قال ابن حجر (تهذيب التهذيب 9/41 – 42) : « وقال البخاري ... قال ، وقال لي ابراهيم بن حمزة : كان عند ابراهيم بن سعد عن ابن اسحاق نحو من سبعة عشر ألف حديث في الاحكام ســوى المغازي . وابراهيم بن سعد من اكثر اهل المدينة حديثا في زمانه ... وقال البخاري ايضا : محمد بن اسحاق ينبغي ان يكون له الف حديث ينفرد بها » .

لما خرج ابن اسحاق الى مصر كان زمن الامويين المتأخرين ، وزمن هرج ومظالم . فلما دالت دولتهم في السنة 132 ، نراه عند ثاني الخلفاء العباسيين ابي جعفر المنصور (ولايته 136–158) قال ابن سعد (ج 7/2 . ص 62) . « خرج من المدينة قديما ، فاتى الكوفة والجزيرة والري وبغداد فاقام بها حتى مــات » فمن المحتمل انه لم يرجع ابدا الى المدينة (1) بل سافر من مصر الى العراق وايران . ولكن يصعب ان نعرف الى اين سافر اولا .

---

(1) وظن هوروفتس انه قد رجع اليها احيانا ، وكأنه لقي هناك الزهري سنة 123 ، وسفيان بن عيينه سنة 132(وارجع الى تاريخ البخاري 221 ، 155 ، وابن خلكان 1/612 ، ولم اقدر على تثبيتها) . ومقالة هوروفتس في مجلة اسلامك كلجر 2/196–182 .

روى الخطيب البغدادي (226/1) عن مكي بن ابراهيم انه قال سمعت منه بالري عشرين مجلسا . (ثم تركه لانه ذكر الاحاديث في صفات الله لم يحتملها قلبه) ، وقال ابن سيد الناس (12/1) : « اثنى عشر مجلسا » .

وقال ياقوت (معجم الادباء) : « كان محمد بن اسحاق مع العباس بن محمد بالجزيرة . وكان قصد ابا جعفر المنصور فكتب اليه المغازي » العباس هو اخو المنصور وكان واليا على الجزيرة حوالي 142 هـ » .

وقال ابن قتيبة (المعارف 247) : « وكان محمد بن اسحاق اتى ابا جعفر المنصور بالحيرة ، فكتب له المغازي ، فسمع منه اهل الكوفة بذلك السبب » والقصة فصلها الخطيب البغدادي (221/1ـ222) وقال : «سمعت عمارا يقول : دخل محمد بن اسحاق على المهدي وبين يديه ابنه ، فقال له : اتعرف هـذا يا ابن اسحاق ؟ قال نعم ، هذا ابن امير المؤمنين . قال : اذهب فصنف لـه كتابا منذ خلق الله تعالى آدم عليه السلام الى يومك هذا». قال فذهب فصنف لـه هذا الكتاب ، فقال له : قد طولته يا ابن اسحاق ، اذهب فاختصره . فهو هذا الكتاب المختصر ، والقى الكتاب الكبير (1) في خزانة (أمير المؤمنين). قال الحسن بن محمد المؤدب : وسمعت ابا الهيثم يقول : صنف محمد بن اسحاق هذا الكتاب في القراطيس ، ثم صير القراطيس لسلمة يعني ابن الفضل . فكانت تفضل رواية سلمة (لكتاب ابن اسحاق) على رواية غيره لحال تلك القراطيس . قال الشيخ ابو بكر (الخطيب البغدادي) : قال هذا الراوي : دخل ابن اسحاق على المهدي وبين يديه ابنه ، وفي ذلك عندي نظر ، ولعله اراد ان يقول : دخل على المنصور وبين يديه المهدي ابنه . لان ذلك اشبه بالصواب والله اعلم » . ولعل ابن اسحاق سافر الى الري لان المهدي ولي عهد الخلافة كان يسكنـها قبيل وفاة ابن اسحاق .

الكوفة هي القسم الجديد من بلدة الحيرة . ولم تكن بغداد أسست ، فلما

---

(1) الكتاب الكبير لابن اسحاق كان موجودا عند السهيلي ، فاقتبس منـه احيانا ، مثلا في الروض الانـف 10/1 .

بناها المنصور حوالي سنة 146 ، سكنها ابن اسحاق ايضا ودفن هناك وهو من أول من سكنها . فلما كتب الخطيب البغدادي « تاريخ بغداد » قال في اول قسم التراجم (214/1) : « قال الشيخ ابو بكر الخطيب .
لم أر في جملة المحمدين الذين كانوا في مدينة السلام من اهلها ومن الواردين اليها اكبر سنا واعلى اسلاما واقدم موتا منه . ولهذه الاسباب المجتمعة فيه افتتحت كتابي بتسميته ، واتبعته بمن يلحق به من اهل ترجمته . ولولا ذلك لكان اولى الاشياء تقديم ترجمة محمد بن احمد على ما عداها من الاسماء اقتداء بما رسمه لنا ائمة شيوخنا . والله ولي عصمتنا وتوفيقنا » .

## النفرة بينه وبين الامام مالك وهشام بن عروة :

ونقل ابن سيد الناس (16/1 - 17) وابن حجر (45/9) عن ابي حاتم بن حبان في كتاب الثقات ، عن ابن اسحاق . قال : « تكلم فيه رجلان ، هشام ومالك فأما هشام فأنكر سماعه من فاطمة (زوجة هشام) ... وأما مالك فانه كان ذلك منه مرة واحدة ، ثم عاد له الى ما يجب . وذلك انه لم يكن بالحجاز احد اعلم بأنساب الناس وأيامهم من ابن اسحاق . وكان يزعم ان مالكا من موالي ذي اصبح (1) وكان مالك يزعم انه من انفسها . فوقع بينهما لذلك مفاوضة . فلما صنف مالك الموطأ ، قال ابن اسحاق : ايتوني به فأنا بيطاره . فنقل ذلك الى مالك . فقال هذا دجال من الدجاجلة ، يروي عن اليهود . وكان بينهما مـا يكون بين الناس حتى عزم محمد على الخروج الى العراق . فتصالحا حينئذ ، وأعطاه مالك عند الوداع خمسين دينارا ونصف ثمرته تلك السنة . ولم يـكن يقدح فيه مالك من أجل الحديث ، انما ينكر عليه تتبعه غزوات النبي صلى الله عليه وسلم من أولاد اليهود الذين اسلموا وحفظوا قصة خيبر وقريظة والنضير وما اشبه ذلك من الغرائب عن اسلافهم وكان ابن اسحاق يتتبع هـذا عنهم ، ليعلم ذلك من غير ان يحتج بهم وكان مالك لا يرى الرواية الا عن متقن » قلت:

---

(1) وقال احمد امين في ضحى الاسلام 329/2 : «من موالي تيم بن مرة» وعـزاه الى الانتقـاء لابن عبـد البـر ، ص 11 .

ليس ابن اسحاق ابا عذرة هذا القول في نسب مالك ، فقد حكي شيء من ذلك عن الزهري وغـيره ... » .

وزاد الخطيب (223/I) : « ان ابن ادريس (الاودي) لما ذكر لمالـك : قال ابن اسحاق انا بيطارها ، قال مالك : قال لك انا بيطارها ؟ نحن نفينـاه من المدينة » . وقال ايضا (I /224) : « وكان ابن ابي ذئب ، وعبد العزيز بن ماجـشون ، وابن ابي حازم ، ومحمد بن اسحاق يتكلمون في مالك بن انس ، وكان اشدهم كلاما محمد بن اسحاق ، وكان يقول : يتوني ببعض كتبه حتى ابين عيوبه انا بيطار كتبه » .

ليس في القصة ذكر التواريخ . فما ذكر ابن سيد الناس من مصالحتهما يدل على ان هذا وقع قبل ان يغادر ابن اسحاق المدينة . واما روايـة الخطيب قول مالك « نحن نفيناه من المدينة » لو صح سيدل على ان هذا حـدث بعـد سفـر ابن اسحاق ، او انه كرر قوله في المدينة وفي خـارجها والظاهر ان كل هذا من منافرة المعاصرين . وقد حذف ابن هشام ايضا اشياء من كتاب ابن اسحاق عندما هذبه ، وقال (سيرة ابن هشام ص 4 ) : « وتارك بعـض ما ذكر ابن اسحاق في هذا الكتاب مما ليس لرسول الله صلى الله عليه وسلم فيـه ذكر ... واشياء بعضها يشنع الحديث به ، وبعض يسوء بعض النـاس ذكـــره .. » .

ومثله ذكر ايضا فيما بين ابن اسحاق وابي حنيفة :

« اجتمع ابو حنيفة ومحمد بن اسحاق عند ابي جعفر المنصور . وكان جمـع العلماء والفقهاء من اهل الكوفة والمدينة وسائر الامصار لامر حـزبه . وبعث الى ابي حنيفة فنقله على البريد الى بغداد . فلم يخرجه من ذلك الامر الذي وقع له الا ابو حنيقة . فلما قصيت الحاجة على يديه ، حبسه عند نفسه ليرفع الـضاة والحكام الامور اليه ، فيكون هو الذي ينفذ الامور بصـــدور الاحكام وحبس محمد بن اسحاق ليجمع لابنه المهدي حروب النبي صلى الله عليه وسلم وغزواتـه . قال فاجتمعا يوما عنده ، وكـان محمد بن اسحـاق يحسده لما كان يرى من المنصور من تفضيله وتقديمه واستشارته فيما ينوبه

وينوب رعيته وقضاته وحكامه . وسأل ابن اسحاق ، ابا حنيفة عن مسألة اراد ان يغير المنصور عليه ، فقال له : ما تقول يا أبا حنيفة في رجل حلف ان لا يفعل كذا وكذا وان يفعل كذا وكذا، ولم يقل ان شاء الله موصولا باليمين، وقال ذلك بعد ما فرغ من يمينه وسكت ؟ فقال ابو حنيفة : لا ينفعه الاستثناء اذا كان مقطوعا من اليمين ، وانما كان ينفعه اذا كان موصولا بها . قال ابن اسحاق : وكيف لا ينفعه وقد قال جد امير المومنين الاكبر ابو العباس عبد الله بن عباس رضي الله عنه : ان استثناءه جائز ولو كان بعد سنة، واحتج بقول الله عزوجل: واذكر ربك اذا نسيت . فقال المنصور لمحمد بن اسحاق : اهكذا قال أبو العباس رضي الله عنه ؟ قال نعم . قال : فالتفت الى ابي حنيفة رحمه الله وقد علاه الغضب ، فقال : تخالف ابا العباس ؟ فقال ابو حنيفة : لم اخالف أبا العباس ، ولقول ابي العباس عندي تاويل يخرج على الصحة ، ولكن بلغني ان النبي صلى الله عليه وسلم قال : من حلف على يمين ويستثنى فلا حنث عليه ، وانما وضعناه اذا كان موصولا ، وهؤلاء (يعني ابن اسحاق وامثاله) لا يرون خلافتك ، لهذا يحتجون بخبر ابي العباس . فقال المنصور كيف ذلك؟ قال لانهم يقولون انهم بايعوك حيث بايعوك تقية وان لهم الثنيا متى شاؤوا يخرجون من بيعتك ولا يبقى في اعناقهم من ذلك شيء . قال : هكذا ؟ قال : نعم . فقال المنصور : خذوا هذا ، يعني محمد بن اسحاق . فأخذوه وجعلوا رداءه في عنقه ، وذهبوا به فحبسوه . (مناقب الامام الاعظم الموفق بن احمد المكي المتوفي (568 ، ج 1 ، ص 142 — 144 ، مناقب الامام الاعظم للكردري ، 1/183 — 184) . ولكن ابن فضل الله العمري نسب هذه القصة ( في « مسالك الابصار » له ) الى حميد الطوسي ، بدل ابن اسحاق ، ولعله الاصوب .

ومثله بين ابن اسحاق وشرحبيل . فقد ذكر الذهبي (ميزان الاعتدال 3/21ـ22) : « قال رجل لابن اسحاق : كيف حديث شرحبيل بن سعد ؟ قال : اواحد يحدث عنه ؟ قال يحيى العجب من ابن اسحاق يحدث عن أهل الكتاب ويرغب عن شرحبيل » .

اما قصة هشام بن عروة ، فساقطة بلا خلاف . وانكاره على ابن اسحاق من مبالغة الغيرة فان هشاما ولد سنة 61 وتوفي سنة 146 (مع اختلاف) ،

وقال ابن قتيبة (المعارف ، ص 115 ) « ان ام هشام كانت أمة تسمى سارة ، وقدم الكوفة أيام أبي جعفر المنصور . فسمع منه الكوفيون ومات بها » . ثم قال (ص 247) : ان ابن اسحاق كان يروي عن فاطمة بنت المنذر بن الزبير، وهي امراة هشام بن عروة . فبلغ ذلك هشاما فانكره ، وقال : اهو كان يدخل على امراتي ؟ ». وفي رواية ابن النديم (الفهرست 92) ان هشاما قال : «متى دخل اليها ومتى سمع منها ؟ » . وفي رواية الخطيب البغدادي (1/222): «سعيد ابن القطان قال : سمعت هشام بن عروة ، وذكر محمد بن اسحاق فقال : أعدو الله الكذاب ، يروي عن امراتي ، اين رآها ؟ ». وروى الخطيب ايضا وابن سيد الناس ص 10) ان هشاما قال : «دخلت بها وهي بنت تسع ، وما رآها مخلوق حتى لحقت بالله عزوجل » .

وهذا غلط . فقد اكد عمر رضا كحالة (اعلام النساء : 146/4) في آخرين ان فاطمة بنت المنذر ولدت سنة 48 هـ ، وهي بنت عم هشام بن عروة الذي ولد سنة 61 هـ . فهي اسن من زوجها هشام بثلاث عشرة سنة ، واسن من ابن اسحاق بنحو 37 سنة . وهشام بدل ان يسال زوجته عن صحة ادعاء ابن اسحاق ، يغضب ويشتم . وهل فعل ابن اسحاق الا ان روى حديثا عنها عن النبي عليه السلام ، يمكن انه سالها لاجل امه او لاخته او لزوجته . فقد ذكر ابن سيد الناس (1/13) : « قال ابو الحسن القطان ، الحديث الذي من اجله وقع الكلام في ابن اسحاق من روايته عن فاطمة حتى قال هشام انه كذاب ، وتبعه في ذلك مالك ، وتبعه يحيى بن سعيد ، وتتابعوا بعد ذلك تقليدا لهم ، حديث : فلتقرصه ولتنضح ما لم تر ، لتصل فيه (1) وقد روينا من حديثه عنها غير ذلك » .

---

(1) هذا الحديث رواه البخاري في صحيحه (كتاب الحيض باب 9 ، وكتاب الوضوء باب 63) وقال : «عن ملك ، عن هشام بن عروة ، عن فاطمة بنت المنذر ، عن اسماء». ورواه ابو داود ايضا في سننه (كتاب الطهارة باب 13) ، مرة بنفس هذا الاسناد ، ومرة «عن ابن اسحاق ، عن فاطمة ، عن اسماء» . فالخلاف ليس في الحديث ، بل في الذي سمع منه ابن اسحاق ، من فاطمة راسا ، او بواسطة هشام بن عروة او غيره .

وكذلك رأى الاقدمون ، فقد ذكر الخطيب البغدادي (222/1 ـ 223) وابن حجر . (تهذيب التهذيب 41/9) : « وقال عبد الله بن احمد بن حنبل : فحدثت ابي بحديث ابن اسحاق فقال : وما ينكر هشام ؟ لعله جاء فاستأذن عليها فاذنت له ـ احسب قال : ـ ولم يعلم . وزاد الخطيب (ص 229) : وقال علي المديني : الذي قال هشام ليس بحجة . لعله دخل على امرأته وهو غلام فسمع منها ». وكذلك قال الذهبي (في ميزان الاعتدال، 22/3): «احمد بن حنبل. في جوابه : وما يدري هشام بن عروة فلعله يسمع منها في المسجد أو سمع منها وهو صبي ، او دخل عليها فحدثته من وراء حجاب . فاي شيء في هذا ؟ وقد كانت امراة كبرت واسنت ... حدثني ابو داود ، قال قال يحيى بن قطان : اشهد ان محمد بن اسحاق كذاب . قلت : وما يدريك ؟ قال : قال لي وهيب . فقلت لوهيب : وما يدريك ؟ قال ، قال لي مالك بن انس. فقلت لمالك : وما يدريك؟ قال: قال لي هشام بن عروة. قلت لهشام بن عروة:وما يدريك ؟ قال : حدث عن امراتي فاطمة بنت المنذر وادخلت علي وهي بنت تسع وما رآها رجل حتى لقيت الله ... (زاد الذهبي) : قد اجبنا عن هذا والرجل فيما قال انه رآها فبمثل هذا يعتمد على تكذيب رجل من اهل العلم ، هذا مردود . ثم قد روى عنها (رأى عن فاطمة) محمد بن سوقة ، ولها رواية عن ام سلمة ، وجدتها (اي جدة فاطمة) اسماء (زوجة الزبير) . ثم ما قيل من انها دخلت عليه وهي بنت تسع غلط بين ، ما ادري ممن وقع من الرواة حكايته فانها اكبر من هشام بثلاث عشرة سنة . ولعلها ما زفت اليه الا وقد قاربت بضعا وعشرين سنة (بل بضعا وثلاثين سنة) واخذ عنها ابن اسحاق وهي بنت بضع وخمسين سنة او اكثر » ، ثم زاد الذهبي (ص 24) عن يعقوب بن شيبة ، سالت ابن المديني عن ابن اسحاق ، قال حديثه عندي صحيح ، قلت : فكلام مالك فيه ؟ قال : مالك لم يجالسه ، ولم يعرفه وأي شيء حدث بالمدينة ؟ قلت : فهشام بن عروة قد تكلم فيه . قال : الذي قال هشام ليس بحجة . لعله دخل على امرأته وهو غلام ، فسمع منها ، وان حديثه ليتبين فيه الصدق » . ونقل ابن حجر العسقلاني (تهذيب التهذيب ، 42/9) : « الامام البخاري ... قال ، وقال لي علي بن عبد الله (المديني) نظرت في كتب ابن اسحاق ، فما وجدت عليه في الحديثين ، ويمكن ان يكونا صحيحين . قال ، وقال لي بعض اهل المدينة : ان الذي يذكر عن هشام بن عروة : كيف يدخل ابن اسحاق

على امرأتي ؟ لو صح عن هشام ، جائـزان تكتب اليـه ، فان أهل المدينـة يرون الكتاب جائزا . وجـائز أن يكون سمع منها ، وبينهما حجاب . الـى هنا عن البخاري ». ثم زاد ابن حجر (ص 45) وكذبه سليمان التيمي ، ويحيى القطان، ووهيب بن خالد. فأما وهيب والقطان فقلدا فيه هشام بن عروة ومالكا، وأما سليمان التيمي فلم يتبين لاي شيء تكلم فيه ، والظاهر انه لامر غير الحديث، لان سليمان ليس من اهل الجرح والتعديل».ويمكن أن يقال أن اسماء بنت أبيبكر الصديق تيمية ، وهي زوجة الزبير بن العوام ، فاذن سليمان التيمي من اقارب هشام ابن عروة بن الزبير ، فغار لما غار له هشام وقال كما قال ، ومع ما قال فيه هشام بن عروة فان ابن اسحاق روى في كتابه مـرارا عنه (1) وكذلك عن آخرين من آل عروة بن الزبير . وهذا يدل على سعة قلبه في مسألة العلم .

## منهـــج ابن اسحــاق :

واكبر طعن طعنه به المحدثون هو ان ابـن اسحاق يدلس الاحاديث . فروى (الخطيب ص : 229 ـ 230 ، وابن سيد الناس ص 11 ، وابن حجر ص 43) « ان احمد بن حنبـل ذكر محمد ابن اسحاق فقـال : كان رجلا يشتهـي الحديث فيأخذ كتب الناس فيضعها في كتبه ... سألت احمد بن حنبل فقلت : يا ابا عبد الله اذا تفرد ابن اسحاق بحديثه تقبله ؟ قال لا والله ، اني رأيتـه يحدث عن الجماعة بالحديث الواحد ولا يفصل كلام ذا من كلام ذا » . ومثله ذكر ابن سيد الناس (ص 10) أن ابن اسحاق احيانا يذكر الاسناد كاملا ، واحيانا يحذف المتوسطين ويروي عن الراوي العالي رأسـا .

ولكن هذا يتعلق بالفرق الذي بين الحديث والتاريخ . فالحديث لا يطلب فيه قصة مربوطة ، بل شهادة كل شاهد على معرفة الوقعة . وأما التـاريخ فهو يبقى على الحديث ولكن غرضه الاخبار عن الحكاية التاريخية ، كقصـة مربوطة كاملة بدون اثقال الكلام بتكرار الاسانيد وتكرار البيانات . وليـس هذا من ايجاد ابن اسحاق . فقد نسب مثل هذا لى الزهري ايضا . فقد نقرأ في تاريخ الطبري (في احوال سنة 6 ، سلسلة اولى ص 1518 ، طبع اوربا) .

---

(1) مثلا في سيرة ابن هشام ، (طبع اوربا) ص : 144 ، 205 ، 277 ، 413 ، 650 .

« حدثنا ابن حميد ، قال حدثنا سلمة ، عن محمد بن اسحاق ، عن الزهري ، عن علقمة ابن وقاص الليثي ـ وعن سعيد بن المسيب ـ وعن عروة بن الزبير ـ وعن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة ـ قال الزهري : كل قد حدثني بعض هذا الحديث ، وبعض القوم كان أوعى له من بعض ، قال : وقد جمعت كل الذي حدثني القوم ». وكان ابن اسحاق من ارشد تلاميذ الزهري، فتلاه في منهجه المنطقي . ولم يطعن طاعن على الزهري لهذا ، بل سبقهما جميعا عروة بن الزبير في نفس المنهج ، لقد نقرأ في مسند احمد بن حنبل : «... عن الزهري عن عروة بن الزبير مروان والمسور بن مضرمة، يزيد احدهما صاحبة ... » (323/4) . « ... عن عروة بن الزبير عن المسور بن مخرمة ومروان ، يزيد احدهما على صاحبه ... » (328/4) . « .. قال الزهري اخبرني عروة بن الزبير عن المسور ابن مخرمة ومروان بن الحكم يصدق كل واحد منهما حديث صاحبه ... » (328/4) .

وله امثلة اخرى . ومما يجب لفت النظر اليه هو ان كل هذا في مسند احمد بن حنبل ، ذلك الامام المحترم الذي قال ما قال في ابن اسحاق لانه « يحدث عن جماعة بالحديث الواحد ولا يفصل كلام ذا من كلام ذا » ومع ذلك يقبل حديث عروة اذا روي بنفس المنهج من « التدليس » . ولعله لم يطعن في ابن اسحاق لولا منافرته مع مالك وهشام بن عروة .

ثم ان كبار المحدثين اثنوا على ابن اسحاق . فقال الامام البخاري : (في التاريخ الكبير ، ج I . باب المحمدين) لم اجد احدا يتهم ابن سحاق ... شعبة يقول : محمد بن اسحاق أمير المحدثين ، لحفظه » . وروي امير المومنين في الحديث » وروي « سيد المحدثين » كما نقله الخطيب (ص 228) . وقال الجماعيلي (الكمال في معرفة الرجال ، مخطوطة برلين) : «وقال أبو احمد ابن علي : ولمحمد بن اسحاق حديث كثير ، وقد روى عنه ائمة الناس . شعبة ، والثوري ، وابن عيينة ، وحماد بن سلمة وغيرهم ،، قال ابن عدي : ولو لم يكن لابن اسحاق من الفضل الا انه صرف الملوك عن الاشتغال بكتب لا يحصل منها شيء للاشتغال بمغازي رسول الله صلى الله عليه وسلم ومبعثه ومبتدا الخلق لكانت هذه فضيلة سبق بها ابن اسحاق ثم بعده صنفها قوم

آخــرون فلم يبلغوا مبلغ ابن اسحاق . وقد نتشت احاديثه الكثيرة فلم اجد فيهـا مـا يمكـن أن يقـطع بضعـه . وربما اخـطأ واتهـم في الشيء بعـد الشيء كما يخطيء غيره . ولم يتخلف في الرواية عنه الثقات والائمة ، وهو لا بأس به. أخرج له مسلم في المبايعات، واستشهد به البخاري في مواضع يسيرة. روى له أبو داود ، والترمذي والنسائي ، وابن ماجه ». وقال الذهبي (ميزان الاعتدال ، 24/3) : « وقد استشهد به مسلم بخمسة احاديث لابن اســحــاق نكرها فــي صحيحه » .

ولعل اوفى بحث في احوال ابن اسحاق عند الخطيب البغدادي وفــي مقدمة سيــرة ابن سيــد الناس . ولا شــك ان كتب ابن اسحاق من اثمن تراث العــلم الاســلامي .

## تــآليـف ابن اسحــاق :

قال ابن النديم (الفهرست ص 93) : «وله من الكتب كتــاب الخلفــاء ، رواه عنه الاموي . وكتاب السيرة والمبتدا والمغازي ، رواه عنه ابراهيم بن سعد ، والنفيلي ». ولم يزد فيه ياقوت او غيره شيئا .

تــوجد اقتباسات الــكتابين عند المتأخريــن كما توجد لها قطع فــي المخطوطات . فقد ذكر فواد سزكين (في كتابه الالماني) ، وهو ذيل كتاب بروكلمان ، عن تاريخ التآليف باللغة العربية :

F. Sezgin, Geschichte des Arabischen Schriftums, 1, 288 - 289

ان قطعة من ذكر اول الخلق توجد في مكتبة فينا (بالنمسا) نشرتــها نابية عبود في كتابها نصوص على البردي

Nabia Abbott, Studies in Arabic Literary Papyri, Chicago 1957.

وكذلك قطعة عن تاريخ الخلفاء فيها ذكر قتل سيدنا عمر والشورى بعــده ، نشرت في نفس الكتاب (نصوص على البردي ص 80 – 81) . ويعزى اليــه «حديث الاسراء والمعراج» ، وله مخطوطة في مكتبة طلعت ، مجموعة رقــم

293 ، ورقة 38 ــ 65 ، وتاريخ نسخها 1309 هـ ، وكذلك كتاب حراب ( كذا ) البسوس بين بكر وتغلب ابني وائل بن قاسط ، في مكتبة مسكاة ، 776/9 ، وكتاب آخر اسمه اخبار كليب والجساس في مكتبة آل السيد عيسى العطاري ببغداد . أما الاقتباسات فلا نهاية لها فهي بين أخرى في تاريخ الطبري، وتفسير الطبري ، والاغاني للاصبهاني ، والاستيعاب لابن عبد البر ، ودلائل النبوة لابي نعيم ، وفي فتوح مصر للواقدي ، وفي كتاب بكر وتغلب (لمجهول في المتحف البريطاني رقم 6499 OR في 178 ورقة ) ، وفي تهذيب التهذيب لابن حجر ، ومرآة الجنان لليافعي ، والروض الانف للسهيلي .

وقد نقلنا عن الخطيب البغدادي ان رواية سلمة بن الفضل لكتاب السيرة لابن اسحاق افضل من غيرها . وذكر الذهبي في « العبر في خبر من غبر » (راجع اشارية ج 1) عددا من علماء آخرين رووا كتابه . ففيما قال: (ص 315). « سنة 194 ، وفيها توفي ، يحيى بن سعيد بن ابان الاموي الكوفي الحافظ . ولقبه الجمل ... وحمل المغازي عن ابن اسحاق ، واعتنى بها وزاد فيها اشياء » .

والذي استنبط يوحان فوك (في اطروحته ، ص 44) هو ما يلي :

| محل السماع | | اسم الراوي | ولادته ــ وفاته |
|---|---|---|---|
| المدينة | 1 | ابراهيم بن سعد | 110 ــ 184 هـ |
| الكوفة | 2 | زياد بن عبد الله البكائي | 183 |
| | 3 | عبد الله بن ادريس الاودي | 115 ــ 192 |
| | 4 | يونس بن بكير | 199 |
| | 5 | عبدة بن سليمان | 187 |
| | 6 | عبد الله بن نمير | 115 ــ 199 |
| بغداد | 7 | يحيى بن سعيد الاموي | 114 ــ 194 |
| البصرة | 8 | جرير بن حازم | 85 ــ 170 |
| | 9 | كريم بن ابي عيسى | |
| | 10 | سلمة بن الفضل الابرش | 191 |

| | | | |
|---|---|---|---|
| الـري | 11 | عـلي بن مجـاهـد | حوالي 180 |
| | 12 | ابـراهيم بن المختـار | |
| | 13 | سعيد بن بزيع (عند الجماعيلي : يريع) | |
| | 14 | عثـمان بن ســاج | |
| | 15 | محمد بن سلمة الـحراني | 191 |

نعرف ان ابن هشام يروي كتابه عن ابن اسحاق بواسطة زياد بن عبد الله البكائي. اما قطعتا كتابه في مكتبة القرويين فانهما من رواية يونس بن بكير ، وكثيرا ما نقله السهيلي في الروض الآنف . واما قطعة دمشق ، فهي من رواية محمد ابن سلمة عـن ابن اسحـاق .

فاذا قارن احد هذه القطع الفاسية والدشقية مع سيـرة ابن هشام ، وجد اختلافات في تفاصيل او كلمات او تقديم او تأخير .

ولنمثل مثالا : ان كتابا معاصرا ، الموطأ للامام مالك موجود متداول ، ليـس بكبير . ولكن له رواية محمد بن الحسن الشيباني يمكن ان تشكـل مثليه واكثر . وله روايات اخرى ايضا . معناه ان الامام مالكا كان من عادته ان يقرأ كتابه من أوله الى آخره امام صفوف الطلاب . فاذا تمـت القراءة ، استأنف امام صف جديد من الطلاب . وهكذا دائما وان المؤلف يزيد او يحذف او يغير كتابه اثناء كل سماع وقراءة . فمن ثم الاختلافات بين نفس الكتاب حسب مختلف طلابه . كما نجد اليوم ايضا اختلافات بين الطبعات المختلفة لنفس الكتاب اذا اراد المؤلف ان يصحح كتابه او يهذبه عند كل طبعة جديدة .

وهكذا وقع لكتاب ابن اسحاق ايضا :

ان القطعتين من القرويين قد تكرم الاستاذ الفاضل ابراهيم الكتاني من جامعة الرباط ان يرسل الي فلمهما . ثـم تفضل وقابل مبيضتي على الاصـل خـاصة في اماكن لم يظهر النـص واضحا في العكوس الشمسية ، فقارن من المقطع 53 الـى 146 ، ثم لم يجد فراغا لباقي الكتاب .

ومخطوطة دمشق في مجموعة في المكتبة الظاهرية هنـاك ، وتسلمت عكوسه الشمسية من صديق حميم هناك ، وكذلك فلما من صديق آخر . جزاهم الله جميعا ، خيرا .

والاصلان الفاسي والدمشقي قديمـان :

والقطعة الاولى من فاس ناقصة الاول ، وكان الناقص هو الورقة الاولى فقـط ، وفي آخره ما نصه :

« آخر الجزء الاول من كتاب المغازي لابن اسحاق يتلوه في الثاني ان شـاء الله حـديث بحيرا الراهب » .

والقطعة الثانية مختلفة من الاول ولكن تبتديء بحديث بحيرا . فهـي تكمل الاولى . وفيها من الصفحة 39 الى 44 سماعات بعضها مؤرخة فـي السنة 456 هـ . وتنتهي القطعة الثانية في حديث المعراج والاسراء . وذكر لي انهم اكتشفوا قطعة ثالثة في المغرب . وقد تفضل معالي الوزير محمد الفاسي بالاخبار : « ان القطعة التي اكتشفت بالقرويين من كتاب ابن اسحاق قـد قـوبلت مع النص القديم . فوجدت به بدون ادنى زيادة » . وجاء هذا الخبر عـند تمام تصفيف الحروف ولذلك لم اقدر على الاستفادة منها لتحقيق نص الكتاب حسب القطعة الاخـرى .

اما القطعة الدمشقية فتبتديء في اثناء قصة غزوة بدر ، وتنتهي فـي اثناء قصة احد . وعلى عنوان المخطوطة : « يتلوه غزوة السويق ، غـزوة ذي أمر الى نجد سنة ثلاث » . وفي آخر القطعة : « كتبه طاهر بن بركات الخشوعي في شهر رمضان من سنة أربع وخمسين واربع مائة » . ثم هناك ثبت السماع من الخطيب البغدادي « وذلك بمدينة دمشق في الجامع في العشر الاول من ذى الحجة سنة 454 » .

## نـسـخ اخـــرى :

ذكر لي الشيخ قدرة رحيم وكان موظفا في المكتبة الآصفية بحيدر آباد

الدكن ، أن في تلك المكتبة كانت مجموعة فيها قسم مغازي ابن اسحاق . ومنذ الاحتلال ، لا ندري اين صارت المخطوطة فلم يجدوها عند البحث . وكذلك كتب الى بعض أساتذة الجامعة العثمانية بحيدر أباد الدكن ان في المكتبة السعيدية هناك – وهي موجودة الى الآن ، فيها نوادر المخطوطات كثيرة – كان قد اطلع مرة على مغازي ابن اسحاق . فلما بحثوا لي من جديد عثروا عليها ولكن عند التحقيق انكشف انها ليست هي بل كتاب لمجهول متأخر .

فالى الله المشتكي . ولعل الله يحدث بعد ذلك أمرا .

## شروح الكتاب وتراجمه :

يوجد لكتاب ابن اسحاق ترجمة فارسية ، هيئت على امر ابي بكر بن سعد بن زنكي في القرن السابع للهجرة . وكان حاكم شيراز في ايران ، ومعاصرا للشاعر الكبير سعدي ، وتوجد لهذه الترجمة نسخ مخطوطة عديدة في العالم : في باريس ولوندرا وغيرهما . كأنها خلاصة ، كما هو حال الترجمة الفارسية لتاريخ الطبري وتفسير الطبري أيضا . لأني لما قارنت بين ترجمة ابن اسحاق وسيرة ابن هشام ، لم أجد بينهما كثير مشابهة .

وقد لخص الاستاذ غليوم الانكليزي مخطوطة القرويين وترجمها الى الانجليزيه قبل عدة سنوات .

أما كتاب ابن اسحاق كما هذبه (١) ابن هشام ، فله صيت عظيم ، واعتنى بـه اعلام العلماء منهم الامام السهيلي صاحب الروض الانف ، دفين بمدينة

---

(١) ان ابن هشام لم يكتف برواية الكتاب كما هو ، بل هذبه ايضا . والاسباب التي دعته اليه نرى بعضها في القطع التي ننشرها هنا . فمثلا هناك اسماء من هاجر الى الحبشة ، ذكرها ابن اسحاق مرتين في بابين مختلفين ، وحتى في داخل الباب الواحد يذكر الاسماء احيانا مرتين . وكذلك ابواب اخرى سيراها القاريء في فهرسة هذا الكتاب.

فلو زاد ابن هشام اشياء لم تكن في اصل كتاب ابن اسحاق ، فنرى ان يونس بن بكير ، في نشرننا هذه ، فعل كذلك مرارا . وهؤلاء المؤلفون ارادوا تكميل الكتاب ، لا حفظه وصيانته فحسب ، وصرحوا أيضا ان الزيادات من أنفسهم ، لا في أصل كتاب ابن اسحاق ، وفوق كل ذى علم عليم .

مـراكش ، ومنهم ابو ذر ، والشرحان ، للسهيلي ولابي ذر ، مطبوعان . وقد لخـص الاستاذ غليوم كتاب ابن هشام ايضا بالانكليزية مع حذف وزيادات عن مصادر اخرى مثل الطبري وغيره ، وكان اراد ان يجمع كل ما نـسـب الى ابن اسحاق ويحذف ما زيد في كتابه . ولكن لم ينجح كثيرا لقلة معرفة . ولكتاب ابن هشام ترجمة اردوية نشرتها الجامعة العثمانية في حيدر آبـاد قبل احتلالها على ايدي هنود البراهمانيين . وصاحب الترجمة هو الاستـاذ شـطاري الذي هاجر الى باكستان منذ الاحتلال .

## شـكـر العـلـم :

ان وزارة الشؤون الدينية بالمغرب كانت قد شرفتني اولا بالطلب ان اهيأ هذا الكتاب للطبع . ثم رأت جامعة الرباط ان تنشره في سلسلة مطبوعـات كلية الآداب . وأخيرا نقدمه الى القراء كما سيرونه . والفضل في النشر عائد الى كثير من فضلاء المغرب . الاول فالاول ، الاستاذ ابراهيم الكتاني الـذي اتعب نفسه كثيرا للمسائل الادارية وتصوير المخطوطات ، ومقابلة قسم غير يسير من مسودتي مرة ثانية على اصل المخطوط القديم . وشكر العلم عائد خاصة الى عميد جامعة الرباط سابقا ووزير الدولة حاليا صاحب لواء العلم والكرامة الاخ الاستاذ محمد الفاسي متعنا الله بطول حياته . وكل هـذا في عصر ملك شاب يحب العلم والدين ، كثر الله فينا امثاله واطال بقاءه .

وشكر العلم ايضا لمن لا يذكر اسمه وله سهم غير هين في نشر هذا السفر العظيم وانقاذه من زوايا الخمول . والحمد لله اوله وآخره .

بـــاريـس : محمد حميد الله

# المصــــــــادر


1) ابن سعد ( المتوفى 230 هـ ) كتاب الطبقات ( طبع اوربا ) ج 7 ، ق 2 ص 67 (راجع ايضا مقدمتها الالمانية في ج 3 ق 1) .

2) الامام البخاري (ف 256) التاريخ الكبير (طبع حيدر آباد الدكن) ج 1 ، باب المحمدين .

3) ابن قتيبة (ف 276) كتاب المعارف (طبع اوربا) ص 247 ــ 301 .

4) الطبري ( ف 310 ) التاريـخ ( طبع اوربا ) سلسلة ثالثـة ج 4 ص 1512 من النيل في أحوال سنة 150 .

5) ابن النديم (حوالي 377) الفهرست (طبع اوربا) ص 92 ــ 93 .

6) الخطيب البغدادي (463) تاريخ بغداد (طبع مصر) ج 1 ص 214 ــ 233.

7) البكري (487) معجم ما استعجم ، مادة عين التمر .

8) السهيلي (581) الروض الانف (طبع مصر) ص : 4 ــ 5 .

9) الجماعيلي (600) الكمال في معرفة الرجال (مخطوطة برلين ، نقل منهـا وستنفلد في مقدمته الالمانية لسيرة ابن هشام ( طبعـة اوربا ) بالنـص العربـي ، ص 5 الـى 8 .

10) ياقوت (626) معجم الادباء (ويسمى ايضا ارشاد الاريب) ، مادة محمد ابن اسحـاق .

11) ابن خلكان (681) وفيات الاعيان ، مادة محمد بن اسحاق (رقم 623 في طبعـة اوربا ، ورقم 584 (في طبعة مصر) .

12) ابن سيد الناس (734) عيون الاثر في فنون المغازي والسير ، (طبـع مصر) ج 1 ص 8 ــ 17 .

13 الذهبي ( 748 ) العبر في خبر من غبر ( طبع الكويت ) ج 1 ص 216 ، 241 ، 264 ، 287 ، 307 ، 315 ، 353 ، 366 ؛ 374 .

13 ــ أ) له ايضا تذكرة الحفاظ (طبع حيدر آباد الدكن) ج 1 ص 163 ــ 164 .

13 ـ ب ) له أيضا ميزان الاعتدال ، ج 3 ص 21 ـ 24 .

14) ابن حجر العسقلاني (853) تهذيب التهذيب (طبع حيدر آباد الدكن) ج 9 ص 38 ـ 46 .

15) احمد امين (رحمه الله) ضحى الاسلام (طبع مصر) ج 2 ص 320 ، 328 ، 333 .

16) خير الدين الزركلي (حفظه الله) قاموس الاعلام (طبعة ثانية بمصر) ج 6 ص 252 وأشار لاحوال ابن اسحاق أيضا في ذيل المذيل ، وغربال الزمان ، وروض المناظر ، وطبقات المدلسين ، ام اقف على واحد منها في باريس .

17) دائرة المعارف الاسلامية ، مادة ابن اسحاق (وهي الترجمة العربية للتأليف الافرنجي لبروكلمان) .

18) الدوري ، علم التاريخ ، ص 27 ـ 30

19) شمس الدين : اسلامده تاريخ ومورخلر ، استانبول 1340 ـ 1342 هـ .

20) كمالة ، 9 / 44

21) Ayad, Kamil, **Die Anfaenge der arabischen Geschichtschreibung in Geist-und Gesellschaftswissenschaft,** (Festschrift K. Breysing, Breslau, 1928, vol. III) .

22) Arafat, W. , **Some Aspects of the Art of Forger in the Poetry of the Sira,** dans Cts. Rendus 24 th Int. Congress of Orientalists, 1957, p 310 - 311 (le même) , **Early Critics of the Authenticity of the Poetry of the Sira,** dans : BSOAS, London 1958, XXI , 453 - 463 .

23) Brockelmann, **Geschichte der arabischen Litteratur,** und Supplementbaende, éd. Leyden, t. I, cf Index, s.v. Muhammad ibn Ishaq.

24) Broenle, P. , **Die Commentaren des Ibn Ishaq und ihre Scholien,** Halle, Dissertation, 1895 .

24/a) (le même) , **Die Kommentare des Sohaili in der Sîra des Ib Hisham,** Leipzig, Dissertation, 1908.

24/b) (le même) , **Commentary cf Ibn Hisham's Biography of Muhammad,** Le Caire, 1911.

25) Fischer, A. , **Die Biographien von Gewaehrsmaennern des Ibn Ishaq,** Leyden, 1890 + ZDMG, Berlin, XLVI, 148 et suiv.

26) Fueck, Johann, **Muhammad ibn Ishâq, Litterarhistorische Untersuchung,** Frankfurt-am-Main, Disseration, 1925.

27) Guillaume, A. , **The Biography of the Prophet in Recent Reseach,** dans : Islamic Quarterly, London, 1954, I , 5-11.

27/a) (le même) , **The Version of the Gospel used in Medina circa 700 A. D. ,** dans Andalus, Madrid, 1950 XV, 287-296.

28) Hamidullah, Muhammad, **Muhammad ibn Ishaq the Biographer of the Prophet,** (dans : Journal of Pakistan Historical Society, Karachi, t. 15/2, avril 1967, p. 77-100.

29) Hammer - Purgstall, **Litteraturgeschichte der Araber ,** Wien 1882, t. 111, 398-399.

30) Hartmann, M. , **Die angebliche Sîra des Ibn Ishâq,** dans : Der Islamische Orient, 1,32-34.

31) Horovitz, Josef, **The Earliest Biographies of the Prophet and their authors,** dans : Islamic Culture, Hyderabad-Deccan, t. I, 535-559, t. II, 22-50, 164-182, 495,-526 ; cf t. II, 169-182.

32) Jones, J. M. B. , **Ibn Ishaq and Waqidi, the Dream of Atika and the Raid to Nakhla in relation to the charge of Plagiarism,** dans : BSOAS, London, 1959, XXII, 41-51.

33) Margoliouth, D.S. , **Lectures on Arabic Historians,** Calcutta , 1930, cf. p. 84-85.

34) Noeldeke-Schwally, **Geschichte des Qorans,** t. II, 129-130

35) Ranke, **Weltgeschichte,** t. V/2, p. 252.

36) Robson, J. , **Ibn Ishaq's use of the Isnad,** dans : Bulletin of John Reylands Library, 1955-1956, t. 38, p. 449-465.

37) Sachau, E. , Introduction aux Tabaqât Ibn Sad, t. III/1,

37/a) (le même) , **Studien zur aeltesten Geschitsfuehrung der Araber,** dans : MSOS, Berlin, t. VII/2, p. 154-196.

38) Schacht, Joseph, **Une Citation de l'Evangile de St Jean dans la Sira d'Ibn Ishaq,** dans : Andalus, Madrid 1951, XVI, 489-90 cf aussi BSOAS, 1956, XVIII, 1-4 par Guillaume, sur la même discussion.

39) Sezgin, FUAD, GESCHTE DES ARABISCHEN SCHRIFTTUMS, LEIDEN, I, 288-289.

40) Sprenger, Alois, **Ibn Ishaq ist kein redlicher Geschtsschreiber,** dans : ZDMG, Berlin, 1860, XIV, 289-290.

41) Watt, W.M. , **The Materials used by Ibn Ishaq,** dans « Hisrorians of the Middle East, London, 1962.

42) Wellhausen, J. , **Das arabische Reich und sein Sturz,** p. V.

43) Wuestenfeld, Ferdinand, **Die Geschichtschreiber der Araber,** p. 8.

# الجزء الأول

# مـــن

# كتاب المغازي لابن اسحاق